الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم-
كلية الأدب والفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

طبيعة التواصل بين المعلم والمتعلم المراهق
السنة الرابعة متوسط أنموذجا

إعداد الطالبة : تكوك مريم

إشراف الأستاذ : بويش منصور

السنة الجامعية: 2019 – 2020

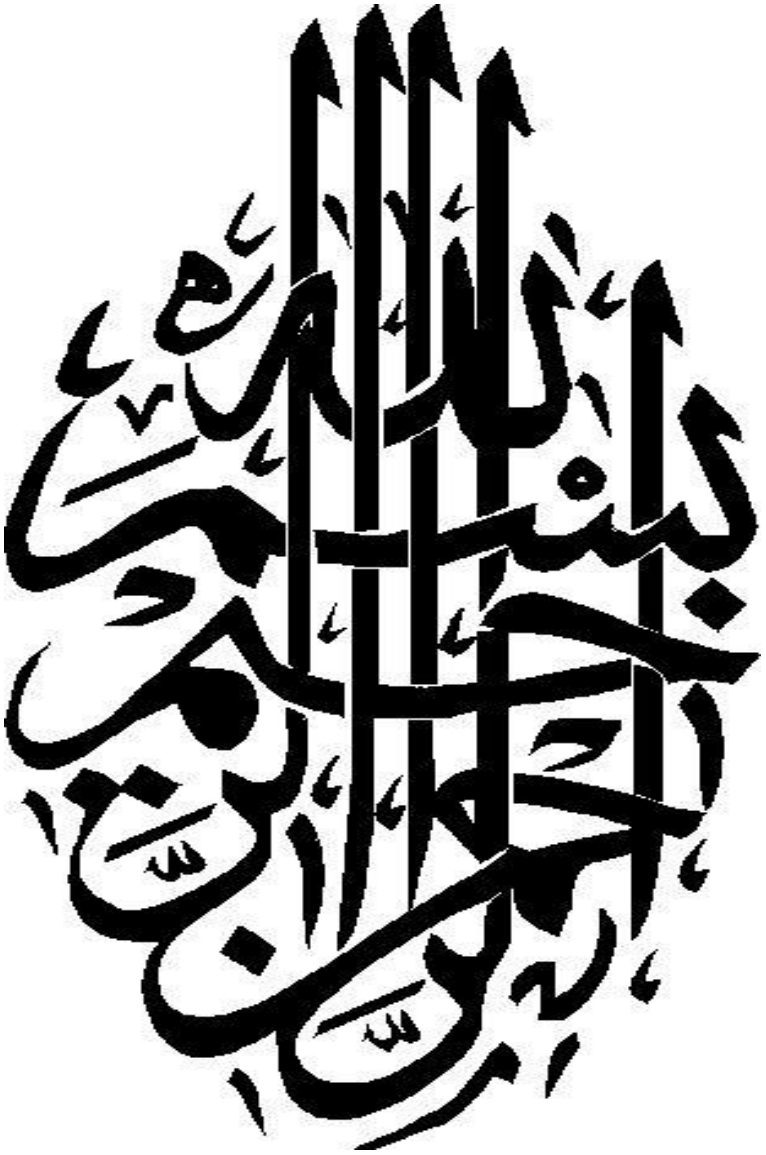

إهـــــــــــــداء

- إلى من الجنة تحت قدميها نبع الحنان ورمز العطاء، من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... حفظك الله وأطال عمرك يا أعظم امرأة بين نساء الكون : أمي جوهرتي الغالية يمينه .

- إلى من كلله الله بالهيبة والوقار من أحمل اسمه بكل افتخار من أسند إليه في مواجهة الصعاب ستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد: أبي العزيز أحمد.

- إلى رفيقي في درب الحياة من وقف إلى جانبي وساندني: زوجي سيد أحمد

- إلى أزهار الياسمين التي تفيض حبا ونقاء وعطرا من حبهم يجري بعروقي أخواتي : نوشة ، فاطمة ، ريمه ، فريدة ، خديجة ، صافية ، مليكة ، وإلى روح أختي الطاهرة فاطمة رحمها الله .

- إلى أرى التفاؤل بعينيهم والسعادة في ضحكتهم شعلة الذكاء والنور إخواني: محمد سعيد، أحمد الشريف، العربي

- إلى من تميزت بالوفاء والعطاء إلى حبيبة قلبي صديقتي الغالية : قبابي سعدية .

- إلى أستاذي المشرف الذي ساعدني بإرشاداته ونصائحه منصور بويش .

- إلى كل من في عقلي ولا يكتبه قلمي إلى كل من ساعدني في هذا العمل.

كلـــمة شـــكر

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير ، الذي وفقنا وسدد خطانا لإتمام هذا العمل .

وإنه لمن دواعي الاعتراف بالجميل بعد اختتام هذه المذكرة أن أتوجه بجزيل وعظيم الامتنان إلى الأستاذ : " منصور بويش " لقبوله الإشراف على هذه المذكرة ، ولما أفادني به من نصائح سديدة وتوجيهات رشيدة ، وصبره معي إلى آخر المطاف، جزاه الله كل خير الجزاء .

كما أتقدم أيضا بالشكر إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح ، حيرة سائلة ، إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في العلم ، إلى من صاغوا لنا من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تيسّر لنا سيرة العلم والنجاح ، إلى كل أساتذة اللغة العربية الكرام .

مقـــــــــــــدمة

بسم الله الذي علّم القرآن وخلق الإنسان وعلّمه البيان نحمده أن علّمنا ونشكره على ما أنعم علينا ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

لقد عرفت الحضارة الإنسانية التعليم كمهنة منذ أقدم العصور، وكانت هذه المهنة هي أشرف المهن على الإطلاق ولم يكن يستطيع مزاولتها إلا الصفوة المختارة من أبناء الأمة.

فالمدرسة مؤسسة تربوية ، يلجأ، إليها المتعلم بعد أن يقضي مرحلة طفولته بين المتعلم والمتعلمين ومحيط جديد يمارس فيه المتعلم مختلف النشاطات الفكرية والعلمية .

يكوّن المتعلم في المدرسة حملة من العلاقات، وأهمها هي التي تجمع بينه وبين معلميه داخل ما يسمى بالعملية التربوية التي يمثل فيها المعلم دور القائد والموجه، والمتعلم هو الغاية ونموه السليم في جميع الجوانب هو ما يرمي إليه المنهج الحديث للتربية.

ومن أصعب المراحل التي يمر بها المتعلم هي انتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة التي تتواكب مع دخوله إلى المتوسطة فهو في هذه الفترة يصبح عدوانيا إلى حد ما، فيحاول أن يستقل عن والديه، بالاعتماد على نفسه، كما يسعى إلى اكتشاف شخصيته واختيار وجهته المستقبلية من أفكار وطموحات، ويعمل في هذه المرحلة على اختيار المجموعة التي ينتمي إليها ...

كل هذه الأمور سيواجهها المعلم حتما داخل الصف المدرسي، لذا سأحاول في بحثي هذا أن أتطرأ في الفصل الأول إلى شخصية المعلم من تعريف المعلم والتعليم وعلم النفس التربوي وأهمية علم النفس التربوي بالنسبة للمعلّم وذكر خصائص المعلم ودوره داخل الصف الدراسي وصولا إلى أخلاقيات المهنة.

وفي الفصل الثاني أتعمق في شخصية المتعلم المراهق بداية من تعريف المتعلّم والتّعلّم والمراهق وذكر خصائص المراهق ومميّزاته وأشكال المراهقة وحاجاته ومشكلاته ورعايته بين الوقاية والعلاج وصولا إلى المراهق والسلوك العدواني .

ثم تليهم الخاتمة التي كانت عبارة عن ملخص بحثي، أما المنهج الذي اعتمدت علية الوصف والتحليل ، ما دفعني لاختيار هذا الموضوع رغبتي في معرفة التواصل والتعامل بين المعلّم والمتعلّم المراهق، ولقد اعترضتني صعوبات من بينها صعوبة الحصول على المصادر والمراجع في ظل الظروف التي مرّ بها بلدنا الحبيب مع الوباء .

ولا يسعني في هذا البحث إلا أن أشكر الله على ما أمدّني بالصبر ووهبني الإرادة والعزيمة لإتمام هذه المذكرة، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي تتبع خطواتي في هذا العمل وأرشدني بالنصائح المفيدة لإنجازه.

تمـــــــهيد

لا يزال المعلم هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي وما يحدث بداخله، وهو المحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة، والتي تعتمد في غالبيتهم على الكلام والإلقاء اللذين قد تصاحبهما السبورة والطباشير، وينحصر اهتمام المدرس في تحقيق أهدافه التي تدور معظمها حول تلقين المعلومات، أما التلميذ فهو أداة سلبية، عليه أن يأخذ ويتقبل ما يعطي له دون مناقشة، ويغفل تماما دوره كأحد المتغيرات الأساسية في الموقف التعليمي.

إنّ المعلم عليه أن يراعي طبيعة المادة الدراسية، وطبيعة المتعلم، وأن يراعي نظريات الإرادة الحديثة والتربية الحديثة، من بين زيادة الاهتمام يدور التلميذ ومشاركته الإيجابية في العملية التعليمية، وانتشار دراسات الفروق الفردية والميول والاتجاهات والقدرات وإتاحة الفرصة للتلاميذ لاختيار ما يناسبهم وما يرغبون فيه من موضوعات ، مستعين بالمدرس كموجّه ومرشد، وزيادة التسامح والبهجة والحرية مع التلاميذ، ثم مراعاة التعليم الفردي والإرشادي، والمجموعات الصغيرة والتوظيف المناسب للوسائل التعليمية، والتقويم المبدئي والبنائي والنهائي في ضوء المفهوم الشامل والمتكامل لتربية المتعلم، وتبنى ما يعرف حاليا بالنظرية الحديثة لإدارة والتنظيم، حيث يتم الاهتمام بأهداف المدرسة وتحقيقها، وفي نفس الوقت لا يعقل الجانب البشري والعلاقات الإنسانية داخل الفصل الدراسي .

الفـــصـــل الأوّل: المـــعلّم

- تمهـــــــــــــيد
- تعريف المعلّم
- تعريف التّعليم
- علم النفس التربوي
- المعلم وعلم النفس التربوي " أهمية علم النفس التربوي بالنسبة للمعلم "
- خصائص المعلّم
- دور المعلّم داخل الصّف الدراسي
- أخلاقيات المهنة " التعليم "

1-المعلّم: تعريفه

أ) لغة:

ورد في كتاب العين في مادة علم مايلي : علم، يعلم، علما نقيض الجهل ورجل علامة، وعليم، فإن أنكروا العليم فإن الله يحكى عن يوسف:" إنّي حفيظ عليم " (يوسف 55) وأدخلت الهاء في - علامة للتوكيد – وما علمت بخبرك أي ما شعرت به.

وأعلمته بكذا ، أي أشعرته علمته تعليما ... والعلم: الجبل الأسود والجميع = الأعلام.

والعلم ما ينصب في الطريق ليكون علامة يهتدي بها، شبه الميل والعلامة والمعلم والعلم ، ما جعلته علما للشيء " '1'

إذا اعتمدنا على التعريف المعجمي " فالمعلم هو الماهر في الصناعة يعلمها لغيره . المعلم ، المدرس، الأستاذ، المدرس المساعد " . '2'

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المجلد الثالث (مادة علم) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،الطبعة الأولى 2003 ص221-222

2- المنجد الأبجدي دار المشرق المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ص1967

ب-اصطلاحا :

يعرّفه عبد الباقي على النحو التالي : " إنه حجر الزاوية في العملية التعليمية، وأعد خصيصا لهذه المهمة إعدادا مهنيا و أكاديميا، يتمثل دوره في زيادة نمو التلاميذ وتعديل سلوكهم، وتحسينه فهو يربي الشخصية الإنسانية "(1)

ويشير جمال الدين محمد الشامي في كتابه المعلم وابتكار التلاميذ على أنه : " يعد أحد المتغيرات الهامة في العملية التعليمية بما يتبعه مع تلاميذ صفة من أساليب نحتهم على التفكير وتطلق عنان قدراتهم وخيالاتهم نحو الأفكار الجديدة والمتميزة ."(2)

" المعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم، نعم إنه قائد تربوي ميداني يخوض معركته ضدّ الجهل والتخلف ببسالة فائقة سلاحه الإيمان بالله تعالى، ونوره العلم الذي يتحلى به ، وهو يحقق الانتصار في الصّباح والمساء، وبذلك فهو يسعد الناس حوله، فهو كالشمس الساطعة تضيء لنفسها وتضيء الآخرين . "3"

نستنتج أن المعلم هو العامل المهم جدا في العملية التربوية وأنّ نجاح العملية التعليمية يتوقف عليه.

"1" محمد عبد الباقي، المعلم والوسائل التعليمية المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ط1، 2003، ص12

«2» جمال الدين محمد الشامي، المعلم والوسائل وابتكار التلاميذ، دار الوفاء، الدنيا.

الطباعة والنشر الإسكندرية ص77

"3" عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، ط1،2009.ص13.

المعلّم: TEACHER

المعلم هو حلقة بين المتعلم والمجتمع لذلك من المهم أن يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية والجسدية لتحقيق الموائمة بين متطلباتهما فيعملان سويا وفقا تناسق رائع، كل هذا بالطبع يستوجب أن يملك مقومات تفكير صحيح.(1)

هو الذي يدرس جميع المواد التعليمية لصف ما ، أولا لإحدى الشعب الدراسية، وقد يطلق عليه " معلم اختصاص " لأنه يختص بتدريس جميع الموضوعات لهذا الصف، ويقوم بجميع المهام المترتبة عليه، من تخطيط للبرامج، وإشراف على الأنشطة والقيام بتدريس ما يتفق والاتجاهات التربوية الحديثة.

يعد المعلم العنصر الحاسم والرئيس في مدى فعالية العملية التعليمية، فهو لا يعتبر مجرد ملقن فقط، بل مرشد، وموجه ومنظم ومساعد ومربي، فهو المحور الأساسي للمتحكم في إدارة الصف والمسؤول عن تهيئة الجو المناسب للدرس، وتهيئة التلاميذ نفسيا وذهنيا و مهاريا لتقبل واستعاب ما يقدم له ما يقدم له من معارف وحقائق علمية .

المعلم هو قدوة تلامذته في توجيه قيمهم ، وتعديل أنماط سلوكهم وتوجيه نظرتهم المدرسية خاصة و الحياتية عامة، لذا وجب توفير الجو المناسب والخلفية التربوية والمعرفية الواسعة العميقة المتخصصة ، وعلى المعلم أن يسعى جاهدا إلى تحديد معارفه العلمية، وطرق أدائه المهنية بصفة مستمرة ، كما يجب أن يكون مطلعا على مختلف التطورات المعرفية خاصة في مجال تخصصه...(2).

(1) مجدي العزيز إبراهيم، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين ضرورة تربوية في عصر المعلومات، عالم الكتب القاهرة دط2006 ، ص223 .

(2) رشيد حميد العبودي، التعليم والصفة النفسية، دار الهدى للنشر،عين مليلة، دط2003،ص76-77

1- التعليم: تعريفه

أ- لغة: أصلها من الفعل علّم ومضارعه يعلّم ويقال علم الفرد أي جعله يتعلم أو يدرك أو يعرف (1)

ب- اصطلاحا:

التعليم هو مجهود شخص لمعونة آخر على التعلم، وهو عملية حفز واستشارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم ويكون ذلك بمعونة من المعلم وارشاده.

والتعليم الجيد يكفل انتقال أثر التعلم والتدريب، وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم في مجالات أخرى ومواقف مشابهة، وتمتاز عملية التعليم الصحيحة بأنها تكون اتجاهات لدى المتعلمين نحو الدقة، والنظام والثقة بالنفس واتجاهات اجتماعية، مثل: التكيف مع البيئة الاجتماعية والتعامل الآخرين وإنشاء علاقات عامة وإتجاهات فكرية وعقلية ، كالبحث والتحقق من صحة المعلومات، وحل المشكلات بالطريقة العلمية.(2)

(1) حسان محمد مازن، تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم،دار الفخر ، القاهرة ط1، 2009 ، ص10

(2) إبراهيم عبد الله ناصر مدخل إلى التربية ، دار الفكر ، الأردن ط1، 2009 ، ص290.

ج) مفهومه:

هو نظام جماعي يتم فيه التدريس والتعليم وهو مشروع إنساني هدفه مساعدة الأفراد على التعلم، وهو مجموعة من الحوادث تؤثر في المتعلم بطريقة ما تؤدي إلى تسهيل التعلم، وفي العادة تكون هذه الحوادث المتتالية كونها خارجة عن نطاق المتعلم مطبوعة أو مسجلة أو منطوقة وغالبا ما تدعّم العمليات الداخلية للمتعلم."(1)

فالمتعلم عملية تلقين التلاميذ معلومات مختلفة وتدريبهم على أداء بعض العمليات والتجارب المقررة في المنهج الدراسي.

هو عملية توحيد الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشيط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي اكتساب الخبرات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاجها المتعلم وتناسبه وذلك بأبسط الطرق الممكنة ....(2)

وهذا يعني أن عملية التعليم تقتضي وجود متعلم في موقف تعليمي، له كامل الاستعداد العقلي والنفسي لاكتساب الخبرات والمعارف والمهارات والاتجاهات وقيم تناسب قدراته واستعداداته من خلال تواجده في بيئة تعليمية تتضمن محتوى تعليمي ومعلّم ووسائل ليحقق الأهداف التربوية المنشودة.

---

(1)محمود الحيلة " التصميم التعليمي: نظرية وممارسة "، دار المسيرة للطباعة والنشر عمّان، ط1، 1999 ، ص21.

(2)عبد الحميد فايد، رائد التربية العامة وأصول التدريس ، دار الكتاب اللبناني بيروت، دط 1984، ص38،39.

3-علم النفس التربوي

تعريفـــــــــــــه : إنّ علم النفس التربوي كغيره من العلوم الأدبية والإنسانية، منذ ظهورها شهدت صعوبة في تحديد النواحي المفاهيمية ولعّل من الأسباب التي ساهمت في صعوبة تحديد ماهية أنه لم يظهر كفرع مستقل عن التربية أو علم النفس لأن مساقاته الأولى كانت تعطي من قبل كلية التربية في بعض الجامعات أو قسم علم النفس في جامعات أخرى، بما أنها اعتبرت مدخلا للتربية في بعض الجامعات أو مدخلا لعلم النفس في جامعات أخرى "

وقد ساق الأستاذ عبد الرحمان أحمد عثمان ، وعبد الباقي أحمد مجموعة من التعاريف المساعدة على فهم هذا الحقل ألمفهومي.

حيث يعرّف أوزيل وينسن علم النفس التربوي " بأنه مجموعة العلاقات المشتقة تجريبيا أو منطقيا ، بين العوامل والمتغيرات في الموقف المدرسي والنواتج المرغوب فيها، كما تقاس بمؤشرات السلوك العقلي للتلميذ."

بينما ينظر ديبوا dubois " بأنه محاولة فهم ما يجري في المدرسة وفي غرفة الصف وفهم أسباب حدوثه."

ويعرّف عبد الرحمان العسوي علم النفس التربوي :" أنه ذلك العلم الذي يدرس نظريات التعلم، وطرقه وشروطه، كما يدرس التوجيه التربوي والتعليمي، ويرسم طرق توزيع التلاميذ على أنواع التعليم المختلفة، التي تتناسب وقدراتهم ويعالج حالات الضعف الدراسي والتحصيلي كما يقدم المقاييس العقلية، والنفسية المختلفة للتلاميذ. (1)

---

(1)عبد الرحمان أحمد عثمان، علم النفس التربوي ،د ط 1 ، دار الكتاب الجامعي صفاء ، 2012 ، ص19

كما يعرّفه أحم عزّت راجع " بأنه ذلك العلم الذي يستهدفه معرفة المعلم، أو طالب التربية على الإفادة من مبادئ علم النفس وقوانينه في حل المشكلات التعليمية والانضباطية المختلفة التي تعرضت له، وفي تكيف عملية التعليم وفق مبادئ التعلم ويكون ذلك عن طريق تزويده لمعلومات عن طبيعة المتعلم وخصائصه في مراحل نموه المختلفة وعن طبيعة عملية التعلم فالعوامل التي تستهدفها أو تطئ لها، وعن سيكولوجية المتعلم وأثرها في عملية التعليم ، ثم عن سيكولوجية المتعلم و أثرها في عملية التعليم، ثم عن سيكولوجية تدريس المواد المختلفة ."

ويعرّف فؤاد أبو حطب علم النفس التربوي بأنه : " الدراسة المنظمة لطرق التدريس والمكونات البنيوية للمدرسة باعتبارها مؤسسات أو منظمات، على أن تتم هذه الدراسة في جميع الأحوال من منظور السلوك الإنساني أي منظور علم النفس " (1)

ويذكر الأستاذ عماد الزغلول في كتابه " مبادئ علم النفس التربوي " أنه تايتل titel حدّد ثلاث وجهات نظر حول تعريف علم النفس التربوي فوجهة النظر الأولى تنظر اليه على أنه علم يبين التربية والدراسة العلمية لعلم النفس في مجال التربية أما وجهة النظر الثانية فتنظر إليه على أنه فرع تطبيقي من فروع علم النفس العام، ويوظف المبادئ والمفاهيم والنظريات النفسية ، على الممارسة التربوية داخل غرفة الصّف KHAISEIER 1988 **(2)**.

(1)المرجع السابق ص19.

(2) عماد عبد الرحيم الزغلول ، مبادئ علم النفس التربوي، ط2 ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات المتحدة 2012، ص23 - 24

أمّا وجهة النظر الثالثة تنظر إليه على أنه عملية التقويم المنظّمة لعمليتي التعلم والتعليم ويعتبر ويترك wittrock 1992 معلم النفس التربوي " ذلك الحقل الذي يجب أن يعني بالدراسة النفسية للمشكلات التربوية المتعددة والعمل على حلّها من خلال توفير المبادئ والمفاهيم والأساليب والنماذج المتعددة." (1)

نستطيع القول مما سبق أنّ وجهات النظر الثلاث قد اشتركت في النشاط الذي يقوم على النفس التربوي ، هو تقويم سلوك المتعلم وإعداده وتهيئته وما يتلقاه من معارف كما يعرفه محي الديـــن توف والأستاذ يوسف قطاجي في كتابه أسس علم النفس التربوي :" هو ذلك الميدان من مبـــادئ علم النفس، الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية ، وخصوصا في المدرســـة ، وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظر التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفاءتها ." (2)

قد بين الأستاذين أهمية علم النفس التربوي بالنسبة للمعلم والمتعلم حيث يزود المعلـــــــــــم بالمعلومات والأسس لكي يقدمها للمتعلم بطريقة صحيحة من أجل أن تزيد في كفاءته وفهمـــــه ويعتبر علم النفس التربوي من المواد الأساسية واللاّزمة لتدريب المعلمين، وتأهيلهم ليصبحـــوا أكثر فهما وإدراكا لطبيعة عملهم ، وأكثر مرونة في مواجهة المشكلات الناتجة من هـــــــذا العمـــــل. (3)

(1) عماد عبد الرحيم الزغلول ، المرجع السابق ص24

(2) محي الدين توف، أسس علم النفس التربوي، ط3، دار الفكر عمّان- الأردن، 2003 ، ص14

(3) صالح محمد أبو جادو، علم النفس التربوي، ط9، دار الميسرة 2004، ص22

وأخيراً يمكننا القول أنّ علم النفس التربوي هو: الدّراسة المنظّمة للسلوك الإنساني وعملياته العقلية والانفعالية والشعورية والأنشطة الجسمية، ذات العلاقة، في المواقف التربوية الهادفة والانفعالية والاجتماعية ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه وما يحيط به. (1)

(1) عبد الحميد نشواني، علم النفس التربوي، ط4، دار الفرقان اليرموك، الأردن 2003، ص13.

4 المعلّم و علم النّفس التربوي :

يعتبر علم النفس التربوي من المواد الأساسية اللازمة لتدريب المعلّمين وتأهيلهم لأنّه يزوّدهم بالأسس والمبادئ النفسية الصّادقة التي تتناولها طبيعة التعليم المدرسي .

و يقوم دور علم النفس التربوي في مجال تأهيل المعلّمين وتدريبهم على الافتراض القائل بوجود مبادئ عامّة للتعلّم المدرسي، يمكن استنتاجها أو اشتقاقها من النظريات التي تبدو صادقة، كما يمكن التأكد من صدق هذه المبادئ على نحو تجريب، وإيصالها إلى المعلم بطريقة تتميز بالكفاية الفاعلية.

ولكن السّؤال الذي يمكن طرحه لبيان أهمية علم النفس التربوي للمعلّم، هو : " ماذا يفعل المعلّم في حالة غياب مثل هذه المبادئ "

إنّ غيّاب المبادئ النفسية الصحيحة للتعلّم المدرسي يؤدي بالمعلّم إلى استعانة بأحد البدائل الثلاثة التالية :

1 - الاعتماد على القواعد التربوية التقليدية : ممّا لا شك فيه أنّ بعض القواعد التربوية التقليدية التي تناقلتها الأجيال قد صعدت عبر الزمن ، وربما تكون صحيحة ، غير أنّ استمرار قاعدة ما ، لا يعني بالضّرورة صدقها ، فالكثير من القواعد والتقاليد ما زالت سائدة في كثير من المجتمعات الإنسانية على الرّغم من بيان عدم صدقها ، ومع ذلك ، أي أنّ القواعد التربوية التقليدية ورغم صدقها ، يختلف باختلاف الشروط التربوية وبتغير الأهداف التعليمية ، فيجب باستمرار إعادة اختيار هذه القواعد في ضوء الشروط التربوية المتغيرة.

2 - اللّجوء إلى محاكاة معلّم قديم أو زميل خبير : قد ينطوي ذلك على نوع من الحكمة ، ويؤدي إلى الاطمئنان والاستقرار ، وخاصة عند المعلّم حديث العهد بمهنته التعليم، وغير المؤهل تربويا ، ويضاف إلى ذلك أنّ أسلوب المحاكاة يستلزم وجود نموذج جيّد إلاّ غدت عائقا يحول دون القدّم المهني للمعلّم .ومهما كان النموذج المراد تقليده جيّدا، فما زال خطر التقليد الأعمى لهذا النموذج قائما ، لذا يجب إعادة النظر في النموذج باستمرار لموائمته مع الشروط والأهداف التربوية المتغيّرة، ولن يكون النموذج في أحسن حالاته بديلا عن المبادئ السيكولوجية السّلمية التي تحكم عملية التحكم، وتساعد في حلّ المشكلات التي تواجهه.

3 - استخدام أسلوب المحاولة أو الخطأ : إنّ اكتشاف مبادئ أو طرق التعليم من خلال هذا الأسلوب يعتبر عملا عشوائيا ، ومضيعة للجهد والوقت ، لذا يجب على المعلم كما يرى أوزيل، أن يبدأ بمجموعة من المبادئ السيكولوجية القائمة ذات العلاقة بالتعليم المدرسي ، حيث يختار بطريقة منطقية عقلانية أفضل الطرائق والتقنيات التعليمية الحديثة، بدلا من الضياع في متاهات الحدس الغامضة ، فالمبادئ السيكولوجية الصّادقة تستبعد كل المحاولات التي لا تستحق الاختبار، لعدم اتفاقها ،صلا مع المبادئ النفسية التي أكدت البحوث صدقها ، وتوحي كذلك بالعديد من أساليب التدريس الجيّدة (1)

---

(1)عماد عبد الرحيم الزغلول ، مبادئ علم النفس ، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة ط2 2001-2002 ص25.

يمكن أن نلخص مهام علم النفس التربوي بالنسبة للمعلم فيما يلي :

1 – استبعاد الآراء التربوية التي تعتمد على الملاحظة غير الدقيقة لاسيما تلك التي تعتمد على الخبرات الشخصية والأحكام الذاتية والفهم العام ، لأنّ الفهم العام لا يتفق دائما مع الحقائق العلمية (قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة) وتقبل هذه أو ترفض بعد إجراء بحث علمي منظم.

2 – تزويد المعلم بحصيلة من المبادئ الصحيحة التي تفسر التعلم المدرسي ، وهذه المبادئ التي يوفرها هذا المعلم هي نتائج البحث العلمي المنظم .

3– اكتساب المعلم مهارات الفهم النظري والوظيفي للعملية التربوية

4– تدريب المعلم على التفسير العلمي لمختلف أنماط السلوك التي تصدر على الطالب وخاصة إذا استمرت فترة من الزمن وبذلك تصبح عنده القدرة على التمييز بين أنماط السلوك التي تثير الاهتمام ، فعلم النفس يساعد المعلم على أن يجيب عن السؤال التالي : ما الذي يسبب سلوك الطالب ؟ وما العوامل المسؤولة عن إحداث هذا السلوك ؟ وبذلك يتجه نحو الفهم الأفضل للعملية التربوية ، فلا تكون استجابته لسلوك الطلاب انفعالية أو دفاعية .

5 – مساعدة المعلم على التنبؤ بالسلوك وضبطه .(1)

(1)وليد رفيق العياصرة ، التعليم وعلم النفس التربوي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ط1، 2011، ص58.

5- خصائص المعلّم :

المعلم هو القدوة الصالحة، والمثال المحتذى والأنموذج للتّلاميذ في حيلتهم بجوانبها المتعددة وكلّما كانت صفات المعلم وخصائصه كاملة وشاملة استقام التلاميذ وصلح المجتمع. وإنّ أهمية المعلم في الحياة وضرورة وجوده وخطورة دوره، كلّها نواح أساسية تفرض على رجال التربية والتعليم إبراز صورة المعلم بأجلي معالمها ، وأروع معانيها ، فالتلاميذ هم أعظم مراقب دقيق لمعلمهم، يراقبونه : في سيره ، حراكاته وسكناته، شكله وأناقته وكلامه وتعابيره، هدوئه وغضبه، فرحه وحزنه شرحه وإجابته...الخ.

أولا: الخصائص المهنية : وتتضمن خصائص فرعية وهي :

1 – استعداد مهني: هذه الصفة يتحلى بها المعلم النّاجح تُلد معه وتنمو في أثناء نموه فمهنة التعليم " يستلزم لها استعداد فطري، وهذا الاستعداد يوجد عند البعض ولا يوجد عند البعض الآخر ، وهناك مقولة متداولة تتضمن **" أنّ المعلم يولدُ معلماً "** بمعنى أنّ المعلم الكفء يولد ومعه صفات خاصة تؤهله لمثل هذه المهنة ، ومن الصّفات على سبيل المثال لا الحصر : قوّة الشخصية ، الصّوت الواضح المؤثّر والملامح المؤثرة في الآخرين .(1)

فالمعلم المتميز يتحلى بالاستعداد الذي هو سر مهنته، إضافة إلى قوة شخصيته والصوت الجوهري، والاسترسال في الحديث وعدم الاضطراب.

'1) علي راشد، خصائص المعلم العصري و أدواره، الإشراف عليه، وتدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة د ط، 2002 ص30.

2 – تفوق أدائي : هناك العديد من الصفات والملامح تؤكد التفوق الأدائي للمعلّم ومن أهمها أنه " يمتلك شخصية دافعة ومثيرة الاهتمام ومشوقة، وهو يستمتع بما يعمل ويساند تلاميذه في أعمالهم وهو يمتلك الحماس والدفء الوجداني وروح العابة والثقة "

فهذه من أكثر مواصفات المعلمين ارتباطا بالنتائج المرغوب فيها عند التلاميذ فهذه الصفات تساهم في توفير بيئة آمنة من إقبال هؤلاء التلاميذ على التعلم ويقلل من سوء سلوكاتهم.

3 – فنّان مسرحي : المربي النّاجح هو الذي يمتلك قدرات ومهارات وآليات وإمكانيات الفان المسرحي النّاجح ، فهناك " عناصر مشتركة بين العمل الذي يقوم به المعلم والعمل الذي يقوم به الفنان المسرحي في وسط جمهوره ، فالمعلم أمام وضع تلاميذه في تفاعل واندماج حتى يحقق من خلال محتوى تعليمي ووسائل تعليمية أهداف تربوية منشودة أ وكذلك الفنّان على المسرح أمام جمهوره يندمج من خلال نص مسرحي فيثير بانفعالاته مع المؤثرات الصوتية والضوئية " (1)

المعلم الناجح ينبغي أن يؤثر في تلاميذه من خلال عملية المتميز ، ويستحوذعلى انتباههم باستخدام المثيرات المتنوعة كالتنويع في نبرات صوته ، وفي حركاته وغيرها من المثيرات لكي يحقق الأهداف المنشودة من الدرس .

(1)المرجع السابق ص31.32 .

4 – **خبير تكنولوجي:** يتطلب على المعلم أن يكون عصريا في توظيف تكنولوجيا التعلم والتعليم المبرمج والأجهزة الأخرى ، وإنّ صلة المعلم بالتكنولوجيا تكون بمقدار استخدامه للأجهزة والمواد والوسائل التعليمية ".

فيجب على المعلم أن يكون متجددا ومسايرا لروح العصر في أساليبه ومهاراته التعليمية ليستطيع بالتالي من المساهمة الفعّالة في تحقيق الأهداف السلوكية التروية المرجوة.

5 – **مرجع تعليمي:** يعدّ المعلم الناجح مرجع تعلم في مجال تخصصه فهو **"متفهم تفهما كاملا لأساليب ومفاهيم وحقائق مادته الدراسية ليكون متمكنا من مجال هذا التخصص، وعليه دائما أن من معلومات وأفكار ومعارف مادته الدراسية "** .

يجب أن يسعى المعلم دائما للنمو المهني والتطور والتجديد في مجال الإطلاع على خبرات المهنة الحديثة والمتجددة كما ويجد ربه ، يتطلب منه أن يعي الأساليب والتقنيات الحديثة ليقوم بنقل الخبرات المتطورة إلى طلابه بشكل فعّال وإيجابي فالمدرس النّاجح يمتاز بغزارة علمية في المادة المتخصص في تدريسها.

6 – **عالم تربوي:** يكمن سر تميز المعلم الناجح في أنه يعتبر نفسه متعلما بارعا فالمعلم المتميز يحرص على معرفة كافة الأمور التربوية المختلفة فيعرف " المفهوم الصحيح للتربية وكيف أنها تنمية لجميع جوانب التلاميذ في شمول وتكامل واتزان، كما أنه على علم كامل بمفهوم المنهج الحديث الواسع ، وإيجابيات هذا المفهوم على العملية التعليمية بأكملها." (1)

(1)علي راشد، خصائص المعلم العصري وأدواره، المرجع السابق، ص33، 38

ثانيا : الخصائص الشخصية : ومن أهمها مايلي:

1- **قائد و إداري:** فالمعلم الناجح قادر على ضبط وإدارته فهو " يمتلك فن القيادة وفن الإدارة فهو يستطيع أن قود تلاميذه بنجاح وهم سعداء بهذه القيادة الرشيدة ومقتنعون بهـــــــــــــــــذه الإدارة الواعية " (1)

على المعلم القائد أن يكون واعيا منبها بما يحدث في الفصل، وأن يوزع انتباهه على جميع التلاميذ وهذا يتطلب الذكاء والحس التنظيمي والاجتماعي ويشجع انجازات التلاميذ لتقوية معنوياتهم ويدفعهم إلى المزيد من العمل والعطاء .

2- سمو فكري : الفكر هو حصيلة عمليات التفكير الهائلة التي قام بها ذهن الفرد طوال سنوات حياته "، ففكر الإنسان يعني مخزونها الضخم من المعلومات والمعتقدات والاتجاهات والقيم والعادات وأسلوبه في الحياة . (2)

وسمو فكر المعلم يتمثل في تحرر فكره من الأخطاء، والتنظيم والخبرة في عرضه للمعلومات واستخدام الألفاظ الواضحة واللائقة، ومتزن في انفعالاته ومنضبط في ردود أفعاله.

3 – العزم: على المعلم المتميز والمتألق أن يمتلك العزم القوي والإرادة وأن يتصـــــــف بالصبر والأناة والتحمل حتى يستطيع التعامل مع تلاميذه وتوجيههم بنجاح "والعزم هو اتجـــــاه نفسي جازم ذو نسبة عالية في القدرة على التصدي للعقبات والصعوبات، وتحديدها ومغالبتها" (3)

والعزم درجات كثيرة، وقد يصل العزم في درجاته العليا إلى تنفيذ المراد وتحقيق الأهداف، قال الله تعالى :" وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ (4).

(1)ناظر عبد القادر، ضغوط العمل عند المعلمين وعلاقاتها ببعض المتغيرات الشخصية ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر (2011-2012)، ص102.

(2) المرجع نفسه ص102.

(3) علي راشد ، خصائص المعلم العصري وأدواره،ص48.

(4) الآية 43 سورة الشورى.

ويذكر القرآن الكريم نصائح لقمان لابنه " يا بنيّ أقم الصّلاة وأمر بالمعروف وأنه عنّ المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور " (1)

قال الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلّم: " فأصبر كما صبر أولو العزم من الرّسل "(2) فالعزم إذن مستوى من الإرادة قوي للغاية إذ يقدر على دفع طاقات احتياطية في الإنسان ، والمعلم المثالي يمتلك بالعزم فلا يكون سريع الغضب.

4- تطلع مستقبلي: المعلّم الناجح هو من يمتلك مهارة التخطيط بنوعيه السنوي واليومي والتطلع على المستقبل " وينبغي لكل فرد عاقل متعلم ناضج أن يخطط لمستقبله بحيث يحدد لنفسه أهدافا متتابعة يحققها على مراحل عمره المقبلة. (3)

فلقد أمرنا ديننا الحنيف أن يعمل في هذه الدنيا، أن نخطط لمستقبلنا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تمت عدا." متفق عليه.

5 – أسلوب حضاري: من خصائص المعلم المتميز الاتزان الانفعالي الجيّد " فالإنسان الصّالح يمتاز بالتقوى والتوازن النفسي والضمير اليقظ وضبط النفس والصبر إلى غير ذلك من صفات الخلقية العالية. (4)

فالمعلم يتعامل مع تلاميذه من خلال هذه الصفات السامية ، فنجده يساعد ذوي الحاجات ويقف بجانب الضعيف ويتعامل مع من تقسو عليه معاملة حضارية إنسانية ، بالتسامح واللين والتفاهم والتراضي وقد صدق الله تبارك وتعالى في قوله " ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (5).

(1) الآية 17 سورة لقمان

(2) الآية 35 سورة الأحقاف

(3) ناظر عبد القادر، ضغوط العمل عند المعلمين وعلاقاتها ببعض المتغيرات الشخصية ص103.

(4) المرجع نفسه ص 103 .

(5) الآية 34 سورة فصلت .

ثالثا: السمات والخصائص الخلقية: عند ما تستعرض أهم السمات الخلقية للمعلم نجد أن هذا المحور يتضمن السمات التالية.

1 – مخلص وفي: المعلم المتميز يتصف بهاتين الصفتين الجليلتين هما الإخلاص والوفاء، فعلى المعلم أن" يكون مخلص في قوله وعمله متقنا له قدر استطاعته، قال صلى الله عليه وسلم: " إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " رواه البيهقي وابن ماجة

ومن هنا كان واجب على المعلم أن يصحح نيّته، ويجرد إخلاصه لله تعالى ، لأن العمل الذي سيقوم به ويجهد فيه لا ينال ثوابه ولا يرضي ربه إلا إذا كانت النّية فيه خالصة صافية وهذا بدوره ويستلزم أن يؤدي المعلم عمله بدافع نبيل يسعى معه إلى نشر العلم والمعرفة." (1)

ولذلك على المعلم الناجح أن يلتزم بالإخلاص والوفاء قولا وعملا ونية فعندما يخلص القصد والنية لوجه الله تعالى يكون العمل مخلصا، قال صلى الله عليه وسلم: " إنّما الأعمال بالنّيات وإنّما لكل امرئ ما نوى ".

2 – توضيح إنساني: المعلم المؤمن الناجح تجده دائما متواضعا لا يتباهى بعمله أو بعلمه، فلا يصيبه الكبر فمن تواضع لله رفعه قال صلى الله عليه وسلم: " ما تواضع أحد لله إلا ورفعه الله " رواه مسلم.

وقد حرصت التربية الإسلامية على صفة التواضع عند المسلم كخلق وعبادة لهما أثر فاعل في مدّ جسور المحبة وإشاعة الود بين أفراد المجتمع المسلم." (2)

---

(1)حسين إبراهيم عبد العال وصالح بن علي أبو عراد الشهري، المعلم وخصائصه وصفاته الخلقية، ورؤية إسلامية، ط1، 1415 ص46

(2) المرجع نفسه ص 48-51

3 – خلق دينيّ : المعلم الناجح يحمل مسؤولية تربية الأجيال، فهو منارة للخلق الديني الخالص وإذا " تحلى إنسان بالخلق الديني فيعني هذا أنه متمسك بكل ما في دينه من أخلاق ومعاملات وأوامر ونواه." (1)

ولابد أن يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في كل أقواله و أفعاله وسلوكياته وعندما سئلت عائشة – رضي الله عنها – عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولتها الشهيرة الموجزة " كان خلقه القرآن ".

وأثنى عليه رب العزّة والجلال فقال: " وإنّك لعلى خلق عظيم " (2)

كما قال سبحانه وتعالى " لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا "(3).

4 – سميح: المعلم الكفء هو الذي يمتلك سماحة النفس، ويبثّها في تلاميذه ومن حوله فهو " دائما بشوش ومبتسم ومتفائل مع الآخرين وسمحاء النفوس فإنهم يكونون متسامحين مع النّاس يتقبلون ما يجري به القضاء والقدر حكمة مرضية ، إن كان مخالفا لأهوالهم ".(4)

قال الله تعالى: " عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ." (5)

---

(1) المعلم وخصائصه وصفاته " ص63.

(2) الآية 4 سورة الأحزاب.
(3) الآية 21 سورة الأحزاب.
(4) علي راشد، المعلم العصري وأدواره، ص216.
(5) الآية 216 سورة البقرة

رابعا: السمات والخصائص العقلية: ويتضمن هذا المحور ما يلي:

1 – عقل ذكي: يمتلك المعلم الكفء عقلا ذكيا، وهذا العقل الذّكي يجعله ممتلكا للعديد من القدرات اللازمة لمهنته ولحياته، ويمكن أن نجمل هذه القدرات فيما يلي:

القدرة على التعلم " بدرجة عالية والقدرة على اكتساب المهارات المختلفة والقدرة على التصرف في المواقف المختلفة، وبمعنى آخر القدرة على تكيف التفكير وفق ما يواجه من مواقف جديدة. والقدرة على التعامل مع المشكلات بحلول بديلة ملائمة واكتساب الخبرات وتوظيفها في المواقف الحياتية، والقدرة على الحكم السليم على المواقف والأشياء والأشخاص. (1)

2- تفكير علمي: تفكير المعلم تفكير علمي، وهو نشاط منظم وليس نشاط مرتجلا " نشاط مقصود وهادف وليس نشاط تلقائي، وهو يتصف بالدّقة والضبط ويقوم على الواقع والمشاهدة في الوصول إلى الحقائق، ويتميّز بالمرونة ويعتمد على الموضوعية " (2)

3- توجه عالمي: المعلم الناجح هو الذي " يأخذ بالتوجهات العالمية في عمليات التربية والتعلم، ويطبقها بالفعل على تلاميذه وعلى أساليب تدريسه وتعليمه، وهو يحاول عن طريق الانترنيت أن يعرف كل جديد في العالم المتقدم في المجالات التعليمية ويوظفها في تعليمه لتلاميذه. " (3)

(1) علي راشد، خصائص المعلم العصري وأدواره، ص62.

(2) ناظر عبد القادر، ضغوط العمل عند المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية، ص106.

(3) المرجع نفسه ص 107.

6-دور المعلم داخل الصف المدرسي:

يعتبر المعلم العنصر الفّعال في العملية التربوية، لذلك نجده يقوم بأدوار كثيرة زيادة على نقل المعارف فهو يقوم بدور المنشط والموجه ، حيث يضع المتعلمين في وضعيات تحثه على العمل فمن يستعرض الأدب التربوي الذي يتناول دور المعلم أدوار كثيرة يقوم بها وهي متداخلة فيما بينها ، وعموما فإن أبرز الأدوار والمهمات التي يقوم بها المعلم سواء داخل القسم أو الخارجة تتمثل فيما يلي:

1-المعلم كمربي: إنّ وظيفة المعلم إلى جانب التعليم هي التربية ، وهي " تأتي في المقام الثاني بعد التعليم، فالمعلم مربي ومعلم في آن واحد ، والمدرسة جزء من الحياة العامة، وظيفتها استمرار لوظيفة المنزل، لذا نجده يشترك مع الأبوين في تربية المتعلمين، كما نجده يعمل تمكينهم من تحصيل المعارف والثقافات العامة والعادات الصالحة، والقيم السليمة والمثل العليا ، وإتقان المهارات الاهتمام بالخبرات والتجارب المكتسبة، وأهل الخبرة ينتظرون من المدرسة وخصوصا من المعلم أن ينمي ذكاء التلاميذ ويهتم بسلوكهم ويرقى تذوقهم للجمال وتدريبهم على حسن النظافة والنظام ويكسبهم المهارة في العمل وتربيتهم على العادات الحميدة وغرس الثقافة في نفوسهم والانتماء إلى الوطن. هذه إذن أهم الصفات التي يسعى المعلم إلى ترسيخها في المتعلم، ولم تعد مهمته تقتصر على تعليم القرآن والكتابة وحشد الأذهان بالمعلومات. (1)

(1) محمد سامي منير، المدرس المثالي، نحو تعليم أفضل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة دط، دت ، ص14-15

2 – المعلّم والتقويم: تحتل عملية التقويم مكانة هامة في عملية التعلم والتعليم " ويتخذها المعلمون أساسا لتصنيف المتعلمين، وهو الأساس الذي يعمل الرقي بالمتعلم الصف أعلى أو إبقائه في صفة، كما يعتمد عليه في تقرير أصحاب الكفاية من المتعلم، وهو الذي يوقفنا على حقيقة موقعنا التعليمي، فبالتقويم يحدد المعلم الأخطاء التي يقع فيها المتعلمين." (1)

إنّ عملية التقويم ليست مجرد وضع درجات المتعلمين، وإنما هي عملية تشخيصية علاجية تهدف إلى كشف مواطن الضعف والقوة عند المتعلم، ومن ثمة رفع مستوى نموه، لهذا على المعلم أن يكون على دراية كافية .

وصحيحة بأسس التقويم ووسائله ويتخذ إجراءات وأساليب فعّالة أثناء تقويمه للمتعلمين وفيما يلي بعض الأمور التي يركز عليها المعلّم أثناء عملية التّقويم:

-أن يركز المعلم جهوده على تقويم أهداف التعليم.

-أن يطور اختباراته لتشمل فترة تعلم طويلة، قد تمتد فصلا دراسيا أو سنة دراسية.

- أن يدرب المتعلمين على مختلف الامتحانات، كالاختبارات المقال، أو اختيارات من متعدد.

أن تكون عملية التقويم عملية شاملة، تتضمن أكثر من وجهة نظر أو أكثر من انطباع. (1)

(1)محمد عبد الرحيم عدس، المعلّم الفعّال والتدريس الفعّال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان ط7، 2000 ص225

(2) المرجع نفسه ص26.

3 – المعلّم والعملية التعليمية: لقد حدّد علماء النفس وخبراء التّربية المهام المهنية التي يقوم بها المعلّم في عملية التدريس:

- إعداد مجموعة من الأسئلة تدور حول طرق تقديم المادة الدراسية للمتعلمين وتصميم الأنشطة التعليمية في الصّف.
- ضبط الصف وامتلاك انتباه المتعلمين لما يدرس، وحفظ النّظام مع خلق مناخ مريح ومشجع على التعلم.
- الخروج بالعملية التعليمية خارج إطار حجرة الدراسة، كاستغلال إمكانيات البيئة ومكتبات ومصانع والمؤسسات المحلية.
- تحليل مهارات التدريس المتطلبة، لكي يتخذ المعلم قرارات شأنها، فعلية أولا أن يقدر ويحدد بوضوح الأهداف المطلوبة تحقيقها، ثم عليه أن يتعرف على الأساليب والطرائق التي توصله إلى ذلك، كما عليه أن يقرر متى يدرس كل موضوع ويقرر كيف يقدم هذا الموضوع و أين.

وعلى المعلم أن ينزع ويبلور طرائق التدريس، أن يختار الطريقة المناسبة لكل درس، ويخطط لدرسه تخطيطا جيدا ويؤكد بعض المختصين على أنّ المعلم يجب أن يكون متحكما في طرق التعليم ويساهم بقدر كبير في تطويرها وأن تكون لديه مهارات إدارية تعليمية جيّدة داخل الحجرة ويجب أن يكون على علم أنّ لكل مرحلة عمرية لها طريقة خاصة بها، تختلف عن المراحل العمرية الأخرى مما يستلزم التنويع في الوسائل التعليمية والتقنيات. (2)

(2) محمد سامي منير ، المرجع السابق ص22-23.

4-المعلّم و إدارة الفصل: يقصد بإدارة الفصل الطريقة التي ينظم بها المعلم عمله داخل الفصل، ويسير بمقتضاها بغية الوصول إلى الأهداف التعليمية التربوية التي يهدف إليها في الحصة، أو بالأحرى هي تلك العملية التي تهدف إلى توفير لحدوث التعلم في ضوء الأهداف التعليمية التي سبق أن حددها بوضوح لأحدث تغيرات مرغوبة فيها وفي سلوك المتعلم، تتسق ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه من جهة وتطوير إمكاناته من جهة أخرى.(1)

أ-المعلم وقراراته في مجال التخطيط.

ب-المعلم وقراراته في مجال التنفيذ.

ج-المعلم وقراراته في مجال الإشراف والمتابعة.

د-المعلم وقراراته في مجال التقويم. (2)

(1)أحمد أبراهم أحمد، الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة ، مكتبة المعارف الحديثة ، مصر ط1، 2001 ص117.

(2) المرجع نفسه ، ص121.

5 – المعلم كنموذج يتعلّم منه المتعلّم: من أهّم وظائف المدرسة منذ بداية نشأتها هي نقل المعارف للتلاميذ واكتسابهم القيم التي يتقبلها المجتمع ويرضاها ولذلك يصبح المعلم المسؤول الأول في هذا الأمر، فإنّه ممثل المجتمع في هذا الشأن فهو يعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته في أبنائه وبذلك فهو مطالب بأن يكون نموذجا لتلاميذه في اتجاهاته وسلوكاته و أن يكون واعيا لدرجة كافية بأهمية هذا الأمر بالنسبة له شخصيا وبالنسبة لتلاميذه بحيث يشعرون بأنه يسلك بشكل طبيعي وتلقائي دون تمثيل وافتعال، وبذلك يكون قادرا على التأثير في تلاميذه ، بمعنى أنه يصبحون أكثر قابلية واستعداد لتعلم هذا السلوك واكتساب الكثير من الاتجاهات المرغوب فيها. (1)

6 – المعلم كمنظم المناخ الصيفي: ومن الأدوار الأساسية المرتبطة بمسألة كون المعلم نموذجا للمتعلمين دوره في تنظيم المناخ الاجتماعي والنفسي داخل الفصل، إذ هذه المسألة ترتبط ارتباطا مباشرا بعملية التعلم ، إذ هناك علاقة قوية بين نوع المناخ السائد أثناء التدريس وكم العمل الذي ينجزه المتعلم ونوع حصيلة التعلم، إذ أن المناخ الذي يشيع فيه الشعور بالدفء والصداقة في العلاقات يساعد على تحقيق الكثير من الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها، إلى جانب هذا الأمر يساعد على زيادة مستوى دافعية المعلم للمتعلّم ومبادرته للعمل والمشاركة الإيجابية في كل ما تحتويه الخبرات التعليمية من أنشطة وفي دراسة قام بها " باثل PATTEL"

(1) أحمد حسين اللقاني، عودة عبد الجواد أبو سنية، التعلم والتعليم الصفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان ط1، 1990 ص118.

قارَن بين قيم ستة معلمين في المدرسة الثانوي وقيم ثمانية وأربعين تلميذا من تلاميذهم، ووجد أن التلاميذ الذي كان تحصيلهم جيدا كان قيمهم مشابهة لقيم معلميهم إلى حد بعيد،كما أنّ التلاميذ الذين تحصيلهم أقل كانت قيّمهم مخالفة بشكل واضح لقيم معلمهم.(1)

ولعلّ هذه الدراسة تعكس للفكرة الأساسية في هذا الشأن وهي " أنّ المعلم وهو الذي يستطيع أن يوجد مناخا مناسبا للتعلم فقد يكون هذا المناخ متحررا لدرجة يشعر التلاميذ بنوع من الصداقة والألفة والراحة والثقة ولا أنّ مسألة القيم والاتجاهات التي سبق الإشارة إليها ترتبط بمسألة نوع المناخ الاجتماعي والنفسي السائدة داخل الفصول المدرسية، فمثل هذا الأمر يرتبط تماما بما يريده المعلم ويتصوره عن مهنة واتجاهه نحو التلاميذ ونحو العملية التعليمية وهي أمور كلها تحدد نوع العلاقات ونوع المناخ السائد في الفصول وكذا مع كافة القيادات التربوية ذات صلة بعمله في هذه المهنة " (2)

(1) محمد عودة، إعداد معلم المدرسة الأساسية، دار الكتب الجامعي الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2006، ص182.

المرجع نفسه ص182.

7 – **المعلم كمصدر للأسئلة:** يستخدم المعلم أسئلة متنوعة داخل الصّف المدرسي، " وبقدر كم الأسئلة المستخدمة في هذا المجال يكون كم ونوع التعلم، حيث أنّ ذلك يستشير عمليات عقلية عليا أثناء عملية التعلم، ففي دراسة قام بها

" جالجر واتشر سنة 1963 guagle achter " بيّن من خلالها تسجيلات صوتية للمعلّمين في مواقف تدريسية أنّ نوعية الأسئلة المستخدمة كانت لها علاقة وثيقة بنوع التفكر السائد لدى المتعلمين، حيث بيّن أنّ المعلمين الذين استخدموا أسئلة تثير التفكير النّاقد، أصبح معلميهم قادرين على ممارسة العمليات المتكوّنة لهذا الأسلوب من التفكير.

ويجب على المعلّم " أن يكون قادرا على إعداد وصياغة وتوجيه الأسئلة أثناء عملية التدريس ، حيث تحتل الأسئلة مثيرات تؤدي إلى إنتاج استجابات مرغوبة نحو تحقيق الأهداف التعليمية التربوية، حيث يبدأ المتعلّم في التفكير واستغلال كافة طاقته ومهاراته المعرفية لكي يصل إلى إجابات سليمة ، وتوجيه الأسئلة في الموقف التدريسي يفتح أفاق المعرفة أمام المتعلمين ويجعلهم قادرين على إدراك أهميتها وعلاقتها الوظيفية بالحياة، كما يكسبهم العديد من مهارات التعلم الذاتي وبذلك تصبح المسألة متوقفة على دور المعلم في هذا الشأن وتمكّنه من كفاية توجيه الأسئلة. (1)

'1)أحمد حسين اللقاني، عودة عبد الجواد أبو سنية، المرجع السابق ص118.

7 - أخلاقيات المهنة (التعليم)

اتجهت المؤسسات التربوية والجمعيات الأكاديمية المعنية بالتعليم إلى إرساء مبادئ أساسية تعتبر أخلاقيات مهنة التعليم في أفاقها العالمية، إذ أنّ معظم الأنظمة التربوية في مختلف المجتمعات المتقدمة منها والناهية، تتّفق على مبادئ أساسية لمهنة التعليم ويمكن إيجازها على النحو التالي:

المبدأ الأوّل:

إنّ المسؤولية الأساسية لمهنة التعليم تكمن في إرشاد الأطفال والشّباب والكبار طلبا للمعرفة واكتساب المهارات وإعدادهم للحياة الكريمة الهادفة التي تمكنهم من التمتع بحياتهم بكرامة وتحقيق ذاتهم. وهذا يتطلب من المعلم أن " يعامل التّلاميذ بالمساواة دون تخير بسبب اتجاه حزبي أو عقيدة دينية أو مكانة اجتماعية، وأن يميز الفروق الفردية بين التلاميذ من أجل تلبية حاجاتهم الفردية ويشجعهم للعمل من أجل تحقيق أهداف عالية في الحياة تتناسب مع نموهم المتكامل. (1)

المبدأ الثّاني:

إنّ مسؤولية المعلمين تكمل في مساعدة التلاميذ على " تحقيق أهدافهم الخّاصة وتوجيهها نحو أهداف مقبولة اجتماعيا وهذا فيتطلب من المعلم أنّ يحترم مسؤولية الآباء من أجل نمو التلاميذ وتنمية روح الثقة لديهم. " (2)

---

(1) محمد عوض الترتوري ومحمد فرحات القضاة ، المعلم الجديد ، دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعّالة، " دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ط1 ، 2006 ، ص50

(2) المرجع نفـــــــــسه ص50.

المبدأ الثّالث:

تحتل مهنة التعليم مكانة ذات مسؤولية هامة اتجاه المجتمع والأفراد من حيث السلوك الاجتماعي والفردي وهذا يتطلّب من المعلّم " أن يلتزم بالسلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع ، وأن يقوم بواجبات المواظبة الصحيحة ليكون قدوة في المجتمع المحلي و أن يعالج القضايا الاجتماعية والأساسية التي تهم مجتمعه ويدرك أنّ المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية إنما هي ملك للمجتمع ، وأن يحافظ على المكانة الرفيعة لهذه المؤسسة ومستوى خدماتها للمجتمع ".

المبدأ الرابع:

تتميز مهنة التعليم عن غيرها من المهن الأخرى بنوعية العلاقات الإنسانية التي تسود جوّها العلمي ، وهذا يتطلب من المعلم أن " يعامل زملائه في المهنة بنفس الروح الإيجابية التي يجب أن يعامل بها ، وأن يكون صادقا وايجابيا في التعامل مع مؤسسته التربوية من أجل تحقيق مكانة أرفع لمهنته".

هذه بعض المبادئ التي تستند عليها أخلاقيات مهنة التعليم فهي أساس كل المهن الأخرى، ويحتل المعلم فيها دور بالغ الأهمية ويتعدى دوره إلى عملية التربوية كلها وبالتالي إلى التنشئة الاجتماعية ومن هنا تأتي أهمية المعلم في المجتمع وتبرز العناية به وتقدره كإنسان ومواطن وكمهني بالدرجة الأولى. " (1)

(1) المرجع السابق ص50.

الفصل الثاني: المتعلم المراهق.

* تمهـــــــــــــــــــــيد

1) تعريف المتعلم

2) تعريف التعلم

3)تعريف المراهق

4) خصائص المراهق ومميّزاته

5) أشكال المراهقة

6) حاجات المراهق ومشكلاته

7) رعاية المراهق بين الوقاية والعلاج

8) المراهق والسلوك العدواني.

تمـــــــــــهيد:

تتّسم مرحلة المراهقة بتغيّرات في جميع النواحي لدى الفرد ، لذلك فهي مرحلة حسّاسة في حياته، وهذا ما يؤدي إلى الصراعات النفسية والأزمات ومشاكل واضطرابات على المستوى الاجتماعي أيضا ، لأنه من جهة يمّر بمواقف جديدة دون أن يكون له خبرة سابقة لمواجهتها ، ومن ناحية أخرى تعتبر الظروف التي يعيشها داخل المدرسة وخارجها ضغوطات تنعكس على سلوكا ته.

1 – تعريف المتعلّم:

أ- لغـــة: مشتق من الفعل تعلّم الشيء أي عرف حقيقته ووعاها ومنه معلم وهو الملهم الصواب والخير ومنه متعلم اسم مفعول من الفعل تعلم " (1)

ب- اصطلاحا: هو كل فرد ينتمي إلى مؤسسة تعليمية تعليما من قبل المعلم لتلقينه غنا أو علما أن المتعلم هو المستفيد من وراء العملية التربوية والتعليمية ، حيث تسعى التربية بمختلف مؤسساتها ووسائلها إلى تربية المتعلّم وتنشئته ، وتوجيهه وإعداده للمشاركة في حياة المجتمع بشكل منتج ومثمر. (2)

- هو الركن الأساسي في العملية التعليمية حيث تسعى التربية لتنشئته وإعداده للمشاركة في حياة المجتمع بشكل منتج ومثمر، فالمتعلمون مختلفون في قدراتهم واستعداداتهم وقابليتهم ، فمنهم فئة لديها مستوى عال من التحصيل لدى استماعه للشرح النظري، ومنهم فئة يزداد تعلمه، باستخدام وسائل تعليمية متنوعة كالخرائط، الملصقات ، الأشرطة العلمية، وكل ذلك لإتاحة مواقف تعليمية تلبي مختلف احتياجات ومطالب وقدرات المتعلمين بشكل يحقق نتاجا أفضل في تحقيق نمو متكامل يشمل الجانب العقلي والنفسي والوجداني، فضلا عن تنمية التأمل ودقّة الملاحظة عن طريق تقريب الخبرات من الواقع ذات المعنى الملموس ذات العلامة الوثيقة بأهداف المعلم. (3)

---

(1)معجم الوســـــــــيط، عربي، عربي.

(2) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع ط3، 2003،ص45

(3)المرجع نفسه ص52.

- وهو الركـــــن الأساسي في العملية التعليمية حيث تسعى التربية لتنشئة وإعداده كعضو فعّال ومشارك في مجتمعه بشكل منتج ومثمر ، فالمتعلمون مختلفون في قدراتهم واستعداداتهم وقابليتهم، فمنهم فئة لديها مستوى عال من التحصيل لدى استماعه للشرح النظري، ومنهم فئة يزداد تعلمه باستخدام وسائل تعليمية متنوعة كالخرائط ، الملصقات ، الصور، الأشرطة العلمية، كل ذلك لإتاحة مواقف تعليمية تلبي مختلف احتياجات ومطالب وقدرات المتعلمين بشكل يحقق نتاجا أفضل في تحقيق نمو متكامل يشمل الجانب العقلي والنفسي والوجداني، فضلا عن تنمية التأمل ودقة الملاحظة عن طريق تقريب الخبرات من الواقع ذات المعنى الملموس ذات العلامة الوثيقة بأهداف المعلم. (1)

(1) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل التدريس، المرجع السابق ص57.

2 – تعريف التّعلم:

يعرّفـــــــــــــه عبد الرّحمان العيسوي: " تغيير أو تعديل في السلوك أو الخبر ة نتيجة قيام الكائن الحي بنشاط معيّن"

أمّا الباحث "جيفورد فيري " قال بأن التعلم: " تغيير في السلوك ناتج عن استثارته " ، وقد يكون هذا التغيير لأثر منبهات بسيطة وقد يكون لمواقف معقّدة ".

أمّا في معجم وارين للمصطلحات السيكولوجية نجده يقدم ثلاث معان لمصطلح التعلم وتتمثل في:

" التعلم عملية اكتساب لقدرة تتيح للكائن الحي أن يستجيب لموقف سبق له أو لم يسبق له أن عاشه ".

" التعلّم هـــــــــــو عملية تثبيت العناصر في الذّاكرة بحيث يمـــــــكن استعادتها أو التّعريف عليها. "

" التعلّم هـــــــو عملية تجمع الاستجابات الحركية الأوليّة في كل نشاط حركيّ ولا يقصد بالتجمّع هنا الكل الإضافي وإنّما الكل العضوي من حيث هو وحدة كلّية لها انتظامها. " (1)

(1) عبـــد الرحمان عدس، أسس علم النفس التربوي، ط3 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمّان، دت، ص113.

3 - تعريف المـــــــــراهق:

أ- لغـــــــــة: تفيد معنى الاقتراب أو الدّنو من الحلم، ويؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم: رهق، بمعنى غشي أو لحق أودنا، فالمراهق بهذا المعنى هو الذي يدنو من الحلم واكتمال النضج. (1)

قال ابن منظور في لسان العرب في مادة رهق: " ومنه قولهم: غلام مراهق أي: مقارب للحلم: قاربه، وفي حديث موسى والخضر : فلو أنّه أدرك أبويه لأرهقهما طغيانا وكفرا. أي أغشاهما وأعجلهما.. وفي التنزيل: أن يرهقهما طغيانا وكفرا.

ويقال طلبت فلانا حتى رهقته، أي : حتى دنوت منه، فربما أخذه وربما لم يأخذه، ورهق شخوص فلان أي: دنا وأزف وأفد، والرّهق: العظمة، والرهق: العيب، والرهق: الظلم، وفي التنزيل: فلا يخاف بخسا ولا رهقا أي: ظلما. وقال الأزهري: في هذه الآية الرهق اسم من الإرهاق، وهو أن يحمل عليه ما لا يطيقه، ورجل مرهق، إذا كان يظنّ به السوء.(2)

(1) الناصر محمد حامد، درويش خولة، تربية المراهق في رحاب الإسلام ج1 دار ابن حزم، بيروت، ط1 ، 1977، ص15.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة رهق، حرف الراء ، دار صاد بيروت لبنان ط 2003.

ب – اصطلاحا:

فلا يوجد لها تعريف واحد وإنما هناك عدّة تعريفات:

مصطفى غالب: فيــرى أنّ مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة الرشد، أي المراهقة هي المرحلة النهائية التي يمر بها الفـــــــرد غيـــــر الناضج جسميا وانفعاليا وعقليا واجتماعيا نخو بدئ النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي. (1)

أمّا الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل فيعرف المراهقة من النّاحية البيولوجية هي تلك المرحلة عادة بين 12 سنة و18 سنة، ولذا كانت هناك فروق كبيرة في هذه النّاحية النفسية والاجتماعية فهي مرحلة الانتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين ليصبح راشد مستقلّ . (2)

ويعرّفها أوسيال » aussubel بأنّها الوقت الذي يحدث فيه تحوّل في الوضع البيولوجي للفرد. (3)

(1) مصطفى غالب في سبيل موسوعة نفسية، مكتب الهلال، ط7، 1980 ص71

(2) محمد عماد الدّين اسماعيل، محمد أحمد غاني، النمو في مرحلة المراهقة ، دار القلم، الكويت، ط1، 1982، ص19.

(3) زهران حامد عبد السلام، علم النّفس النمو، (الطفولة والمراهقة) عالم الكتاب ط2، 1995 ص308.

تعريف عبد الرحمان العيسوي: " يطلق اصطلاح المراهقة على الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي." (1)

* يلاحظ من خلال التعريف أنّ مرحلة المراهقة هي المرحلة انتقالية، أي أنّ المراهق لا يكون طفلا ولا راشدا حيث تتميز بمجموعة من المتغيرات الجسمية والجنسية والعقلية والنفسية.

* تعتبر المراهقة فترة مرور وعبور وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والرجولة، وبالتالي، فهي مرحلة الاهتمام بالذات والمرآة والجسد على حد سواء، ومرحلة اكتشاف الذات والغير والعالم، ومن ثم تتخذ المراهقة أبعادا ثلاثة : بعدا بيولوجيا (البلوغ)، وبعدا اجتماعيا (الشاب)، وبعدا نفسيا (المراهقة)، ومن ثم، تبدأ المراهقة بمظاهر البلوغ، وبداية المراهقة ليست دائما واضحة ، ونهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي، دون تحديدها قد وصل أليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي.(2)

(1) عبد الرحمان العيسوي، علم النفس النمو، دار الجامعي الإسكندرية دط 1995 ص25

(2) خليل ميخائيل معوض، مشكلات المراهقين في المدن والريف دار المعارف بمصر، القاهرة دط1981، ص28.

4 – خصائص المراهق ومميّزاته:

4-1/ خصائص المراهقة:

أ- الخصائص الجسمية: إنّ مرحلة المراهقة تتميز بسرعة النمو الجسمي واكتمال النضج ، حيث يزداد الطول والوزن والأطراف والعضلات، ولا يتخذ معدلا واحدا في السرعة في جميع جوانب الجسم، كذلك تؤدي هذه السرعة إلى فقدان المراهقة للخفة، ويؤدي ذلك إلى اضطراب السلوكي الحركي، وفي الفترة من 11 إلى 15 سنة يكون متوسط ووزن الجسم عند البنات أكبر منه عند الذكور ، وفي هذه الفترة خصوصا يتعرض المراهق إلى تغيرات كخشونة الصوت أو السمنة أو النحافة وغالبا ما تعود أسباب ظهور هذه الأعراض إلى نشاط الغدد الجنسية ونضجها.

ب – الخصائص الحركية: ويمكن تلخيص الاضطراب والاختلال الحركي كما يلي:

- الارتباط الحركي العام اي انعدام التناسق و الانسجام في الحركات، الافتقار والرشاقة .
- نقص أهداف الحركة، حيث لا يتوفر للمراهق تنظيم حركاته لتحقيق هدف معين.
- الزيادة المفرطة في الحركات.
- اضطراب القوة المحركة، يعني افتقار في اقتصاد الجهد وعدم قدرته على ضبط القوى المحركة للعضلات وأحيانا يمكن ملاحظة أنّ حركته تتميز بالرخاوة والطراوة.
- نقص في القدرة على التحكم الحركي، حيث يتسم المراهق ببـــــعده عن الاستقرار الحركي. (1)

(1) البهي السيد فـــــــؤاد، الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي، القاهرة،دط، 1975، 283، 285.

ج- الخصائص العـــــــقلية:

تتطوّر الحياة العقلية نحو التميّز وتكسب حياة الفرد وألوانها من الفعاغلية وتساعد على إعداد نفسه والتكيف الصحيح مع البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها، ولهذا تبدو مهمته سهلة مع العمليات الفكرية لدى المراهقين المتمدرسين، ويتضح ذلك في:

ج1/ الذكـــــــاء: عرّفه " بيرت " بأنّه القدرة المعرفية العّامة، ويقصد بها عدم التأثر بالنواحي الجسدية بل التأثر بالنواحي الإدراكية، وفي هذه المرحلة يجب استخدام اختبارات الذكاء والقدرات والاستعدادات لتحديد مستوى عمل المدرس واكتشاف إمكانيات وقدرات التلميذ من جهة، أما من وجهة أخرى يتضمن له بدء التعمق الدراسي وبالأخص التوافق الدراسي.

ج2/ الإدراك: إنّ إدراك الفرد يتطور من الطفولة إلى المراهقة فيمتدّ في المستقبل ويتسع في المدى ويعلو في المستوى ويهدأ بعد تحول وتقلب، يستقر بعد تذبذب وتشتت، ويستقر هذا كله عن مظاهر النمو المختلفة ويتفاعل معها متأثرا ومؤثراتها.

وبمعنى آخر فإن إدراك المراهق يتخذ آفاقا واسعة من الماضي والحاضر والمستقبل، ويحاول أن يعمق في إدراكه ليدرك الأسباب المباشرة والأسباب غير مباشرة والنتائج القريبة والنتائج البعيدة، بينما لا يتعدى نطاق إدراك الطفل الزمن الحاضر الذي يعيشه. (1)

(1) فهد خليل زايد، فن التعامل مع المراهقين، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1 1433ه – 2012 ص48.

ج3/ الانتـــــــــــــبـــــاه:

ينمو الانتباه من مدّته ومداه ومستواه، فيستطيع المراهق استيعاب المشكلات الطويلة والمعقدة بسهولة ويسر.

ج4/ التفكـــــــــــــــــير:

يتأثر تفكير المراهق بالبيئة، وهذا ما يحفزه إلى اللّجوء لمختلف الطرق في حلّ المشاكل وما يهم المراهق أنّ تفكيره يكن دائما مبنيا على المفترقات للوصول إلى مشكلاته.

ج5/ التخـــــــــــــــيل:

هي الوسيلة التي يتجاوز من خلالها المراهق حواجز الزّمان والمكان، وهو أداة ترويجية، كما أنه مسرح المطامع غير المحققة وهو يرتبط بالتفكير في ذلك لأن الخيال يعتبر وسيلة من الوسائل حل المشكلات بالنسبة للمراهق.

ج7/ التذّكّـــــــــــــــر:

ينمو التذكر في المراهقة وينمو معه قدرة الفرد على الاستدعاء والتعرف والقدرة على الحفاظ ويعتمد على فهم الاستنتاج. (1)

(1) البهي السيد فؤاد ، المرجع السابق نص287-288.

د/ الخصائص النفســـــــــــــــية:

تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل خصوصا من النّاحية النّفسية، فمنها يواجه المراهق صراعا نفسيا قويا، ويتأرجح من حالة إلى أخرى ويميل إلى التغيير في المشاكل التي تحيط به، فهو يرى نفسه يصعد فلا يجتمع مع الأطفال ويشاركهم أحاديثهم وألعابهم بل يرى نفسه كبيرا ويقحم نفسه في أحاديث الكبار، لكن هؤلاء يرفضونه لأنهم يرونه صغيرا.

ه/ الخصائص الانفعالية:

مرحلة المراهقة تختلف من نواحي عديدة عن مرحلة الطفولة ومرحلة سن الرشد، حيث تمتاز هذه الفترة الأولية بأنها ذات حساسية شديدة تعود إلى عدم قدرة المراهق على التكيف السريع مع البيئة المعقدة والمتجددة ، فالحساسية الشديدة لدى المراهق مظهر التأثر السريع للأسباب النفسية والاجتماعية والجسمية، وكذلك بانفعالات عنيفة حيث أنّ المراهق يثور لأتفه الأسباب وعند غضبه لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية بحالته الانفعالية.

أمّا في الطّور الأخير من هذه المرحلة يبدأ المراهق في تكوين عواطف نحو الأشياء الجميلة إلى جانب ذلك يبدأ في تكوين بعض العواطف المجردة التي تدور حول موضوعات معنوية كالدفاع عن المظلوم والضعيف والمحروم. (1)

(1) نصرالدين براوي، مشاكل المراهقة، مجلّة التكويـــــــن والتربية العدد 74/7/33 ص32-34.

و/ الخصائص الاجتماعية:

يتأثر النمو الاجتماعي السوي في المراهقة بالتنشئة الاجتماعية من جهة وبالنفع من جهة أخرى ، كما يتميز المراهق بالتعصب والمنافسة باعتباره متعصبا للآراء ومعايير جماعية للأقران التي ينتسب إليها وقد يتخذ هذا التعصب سلوكا عدوانيا في الألفاظ النابية والنقد اللاذع.

ومن أهم الاتّجاهات التي يظهر أثرها بوضوح في هذه المرحلة، الاتجاه إلى التفكير في الدين ومناقشة الأمور الدينية وحتى السياسية وأحيانا الفلسفية وتزداد أهمية الرفاق في تكوين علاقات وطيدة معهم في مرحلة المراهقة.

و المراهق الذي لا ينجح في تحقيق هذا الجانب من حياته إلا وهو محبة الرفاق يميل إلى العزلة فيتسم بالخجل والانسحاب عن الجماعة ، فهو في هذه المرحلة يعتقد أنه لا يوجد فيها ما يكفي من الكبار الذين يحيطون به، وأنّ هناك فجوة ثقافية ونفسية واجتماعية بينه وبينهم، تقف حائلا دون أن يفهموا فهما أحسن.(1)

(1) حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص300-302.

4-2/ مميّزات المراهقة:

يصاحب مرحلة المراهقة مجموعة من التغيرات السريعة والملحوظة على جميع المستويات، ممّا يجعل المراهق ينتقل من مرحلة الطفولة إلى عالم الشباب، وفيما يلي سنذكر التغيرات التي تطرأ على كلّ مستوى:

أ- النمو الجسمي:

حيث يتسارع نمو الجسم بطريقة غير مادية، حيث تسبب الانزعاج للمراهق إذ أنه يحس أنه يتغير ويدخل عالما آخر مجهول مما يسبب له أزمات أو صراعات نفسية وخوف من المستقبل، كما يظهر عليه التعب عند بذل جهد معيّن نتيجة التغيرات التي تضعف من جسمه، إضافة إلى ظهور الخصائص الجنسية بشكل واضح. (1)

ب – النّمو العقلي:

أثبتت الأبحاث أنّ النمو العقلي في الصّغر يكون بطيئا ثم يبدأ يتسارع في الطفولة المتأخرة حتى مرحلة المراهقة ، ثم يعود البطء ابتداء من السن 16 سنة، وهذا الارتقاء العقلي يؤثر على القدرات العقلية للمراهق من حيث التذكر والانتباه والتخيل .

وفي هذه المرحلة نلحظ مجموعة من التغيرات العقلية ومنها:

- النمو العقلي الملحوظ بسبب النمو السريع للمخ.
- يصبح المراهق قادرا على انتقاد الآخرين في اعتقاداتهم و أفكارهم
- الولوع بكل ما هو جديد والابتعاد عما هو قديم. (1)

(1) سوفي نعيمة، الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، 2007 ، ص86.

ج/ النمو النفسي:

يصبح التمرد والعنف للأسلوب الوحيد عند المراهقين تقريبا لفرض الذات ، ويميل المراهق إلى الاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي ، كما يبدأ في صراع البحث عن الهوية .

المراهـــــــــــق في هذه الفترة يصبح مزاجي وسريع التقلب ويشعر المراهق بعدم الثقة بالنفس عند ما يواجه أعمالا يكلف بها ولا يستطيع انجازها.(1)

(1) المرجع السابق، ص87.

5/ أشكال المراهقة:

هناك عدّة أشكال للمراهقة سأتطرق في دراستي إلى بعض منها ما يلي:

5-1/المراهقة المتوافقة: تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والإتّزان العاطفي كما تتميز بتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة ، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيّدة.
- توفير جو من الثقة والصراحة والشعور بالأمن.
- نلاحظ أنّ المراهقة المتوافقة تتميز بتوافق للمراهق مع أسرته ومع والديه وكذا التوافق مع مجتمعه، تتسّم بالهدوء والاستقرار النّسبي وهذا نتيجة معاملة الوالدين السمحة غير المتسلطة، وتوفر الثقة بينها والصراحة والأمن.(1)

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو(طفولة والمراهقة). عالم المكتب،القاهرة ، مصر 1995، ص108

2-5/ المراهقة الانسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة يتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل، والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثا عن الخلاص ومشاعر الذنب وفي هذا النوع من المراهقة تتأثر بعدة عوامل منها :
اضطراب الجو الأسري ، السيطرة وسلطة الوالدين، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى وضع المراهق الخاص في الأسرة وتربية بين إخوته.(1)

- نستخلص من هذه النوع للمراهقة أنها تتميز بالانسحاب والخجل والتردد والقلق والشعور بالدونية، حيث أنّ المراهق يستغرق معظم وقته في أحلام اليقظة التي تتمحور حول الصراع بين دوافعه الغريزية المحرمة من الإشباع والقوانين التي تفرضها العادات والتقاليد والقيم ، كما نجده قلقا نتيجة للجو الأسري المضطرب والصراع الحاصل بينه وبين والديه، ومع أسرته التي تفرض رأيها عليه، وهذا ما يخلق القلق عند المراهق.

(1) المرجـــــــــــــــــع الســـــــــــــــابق ص111.

3-5/ المـــــــراهقة العدوانية:

تتميّز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع و الانحرافات الجنسية والعدوان على الأخوة والزملاء ، وكذلك التعلق الزائد بالروايات و المغامرات والشعور بالظلم ونقص تقديم الذات، ولعّل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي: التربية الضاغطة والقاسية والمسلطة من طرف الأسرة وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب. (1)

نلاحظ هذا النوع من المراهقة أنها تتميز بالتمرد ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع بصفة عامة ، حيث يكون متعلقا بالروايات والمغامرات ، أي أنه يستغرق كثيرا في أحلام اليقظة ، نجده يشعر بالنقص وأسباب ظهور هذا النوع يعود إلى التربية القاسية من طرف الوالدين ومعاملة أبنائهم .

(1) حامد عبد السلام، علم النفس النمو طفولة والمراهقة، ص112،115.

4-5/ المراهقة المنحرفة:

يتميّز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل جديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بالصدمات الأسرية العنيفة وقصور الرقابة الأسرية بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته وتجاهلها لرغباته وحاجاته، التدليل الزائد، إضافة إلى عوامل جسمية وصحية المتمثلة في اختلال التكوين الغددي والضعف البدني.(1)

وفي هذا النوع من المراهقة نلاحظ أنّ الانحلال الخلقي والانهيار النفسي والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك وسوء الأخلاق هي التي يتميز بها المراهق، وهذا يعود إلى الأسرة بالدرجة الأولى، وسوء رقابتها وقسوتها في تعاملها مع أبنائها المراهقين ، إضافة إلى عوامل جسمية وصحية كالضعف البدني.

نستخلص من كل ما سبق أنّ أشكال المراهق تنتج أكثر بوجود العوامل الأسرية، حيث تؤثر هذه الأخيرة بشكل متوافقا مع نفسه وأسرته ومجتمعه أن يكون مراهقا منطويا مغلقا على نفسه وذاته، ليس اجتماعي يستغرق وقته في أحلام اليقظة نتيجة الصراعات الداخلية والأسرية، أو إما أن يكون مراهقا منحرفا خالي من الأخلاق، يشعر بالحقد الداخلي المسيطر عليه، وهو أسوء أنواع المراهقة، يحتاج فيها إلى العناية الأكبر من قبل الأسرة والمدرسة.

(1)المرجـــــــــــــــــع الســـــــــــــــابق ص112 – 115.

6/ حاجات المـــــراهق ومشكلاته:

6-1/ حاجات مرحلة المراهقة:

إنّ التغيرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين، والتي تبدو ونفس حاجات الراشدين إلاّ أنّ بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة فنجد حاجات الميول والرغبات تصل إلى أقصى درجة من التعقيد في المراهقة ، وقد وضح الباحث،" أبراهام ميسلو" 1955 ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات وتتمثل هذه الحاجات في حاجة إلى الأمن، الحاجة إلى الحب مكانة الذات، الحاجة إلى الاستقلال ، الحاجة الجنسية، ونتعرف إليها بالتدقيق فيما يلي:

أ- الحاجة إلى الأمن:

يتمثل في الحاجة إلى الشعور أنّ البيئة الاجتماعية يسودها الاحترام والتقليل وهي أهم الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجات جلية في تجنب المخاطر.

الفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في البيئة الاجتماعية المباشرة في الأسرة، يميل إلى أنّ يعمم هذا الشعور ويرى هذا الشعور ويرى البيئة الاجتماعية الواسعة ومشبعة بحاجاته ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح ، ولا شك أنّ المراهق محتاج إلى الأمن الجسمي والراحة الجسمية والشعور بالأمن الداخلي وتجنب المخاطر والألم وإلى الاسترخاء والراحة إلى الشفاء عند المرض والحماية عن الحرمان، فالشخص المؤمن يشعر بإشباع الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان.(1)

(1) صلاح الدين العمرية، علم النفس النمو، دار عريب، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، امصر، دت،296.

ب/ الحاجة إلى الحب والقبول:

كل الأفراد يشتركون في الحاجة إلى الاستجابة والحب والمحبة والقبول والتخيل الاجتماعي وهو من أهم الحاجات النفسية اللازمة لصحة الفرد النفسية وكل إنسان يرغب أن يكون مقبولا عند الآخرين ويهمهم ما يعتقدون فيه، ولذلك فهو بحاجة إلى الصداقة والمحبة والعلاقات الاجتماعية يكره أن يكون منبوذ من طرف الآخرين وهذه الحاجة تتجسد في انضمامه إلى جماعة و إلى بيئة اجتماعية تلائمه من حيث الميول والعواطف ويجمع بينهم رباط متين وهؤلاء الأفراد يشبهونه ويشاركونه في صفاته وعواطفه يستجيبون سهولة لعواطفه ويتبادلون مشاعر السعادة بينهم.(1)

يتبين لنا أنه من الحاجات النفسية الضرورية أيضا لصحة المراهق النفسية نجد الحب والقبول من طرف الآخرين فهو بحاجة دائمة إلى الصداقة والعلاقات الاجتماعية ويهمه كثيرا أن يعرف ما يعتقدونه الآخرين فيه ويكره أن يكون منبوذا من طرفهم وهذه الحاجة تتجسد في الانضمام إلى جماعة الرفاق من نفس السن، فالمراهق يجد في أقرانه الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه لأنهم يعيشون نفس الأزمة، وجماعة الأقران تعتبر البديلة للأسرة التي يرغب المراهق الانفصال عنها والاستقلال بعيدا.

(1)المرجـــــــــــــــــــع الســـــــــــــــابق ص292.

ج- الحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية:

تعتبر هذه الحاجة من أهم وأقوى الحاجات، إلى الشعور بالعدالة في المعاملة ، الحاجة إلى الاعتراف من قبل الآخرين وله قيمة، كالذين يدرسون ويجتهدون من أجل أن تذكر أساميهم في لوحة الشرف لذلك ترى المراهق من الفتيان يدخن ويقوم بالأعمال الأخرى التي يقوم بها غيره من الكبار، أما بالنسبة للفتاة فهي تقلد أمها حيث تلبس الكعب العالي مثلها، المراهق يطلب المكانة بين رفاقه أكثر فهو حريص عليها. (1)

يتبيّن لنا أنّ المراهق يحتاج أن يكون له اعتبار وشأن أمام أسرته وأصدقائه، لذا يسعى دائما إلى فرض نفسه وفرض مكانته في المحيط الذي يعيش فيه، ويمكن أن يثور المراهق على بيئته المنزلية وذلك تعبيرا في الاستقلال عن سلطة والديه ، أو يلجأ إلى كبت هذه الثورة في أعماق نفسه ليعاني بذلك أنواعا مختلفة من الصراع النفسي، فهذه الحاجة همة لدى المراهق كونه يريد دائما أن يكون شخصا هاما وأن تكون له مكانة في جماعته، ويعترف به كشخص ذو قيمة يريد أن يكون له مكانة الراشدين وأن يتخلى عن موضعه كطفل.

(1) صلاح الدين العمرية، علم النفس النمو، ص296.

د/ الحاجة إلى الاستقلال:

إنّ المراهق يريد دائما التخلص من قيود الأهل والاعتماد على نفسه ، وهذا ما نلاحظه عندما يريد ويطلب غرفة له دون أن يشاركه أحد ونجده أيضا يكره زيارة والديه له في المدرسة لأنها دليل على الوصاية عليه ويحرص أن يظهر العلاقة الشديدة بأسرته واعتماده عليها، وعلى هذا فإن المعلم الجيد هو الذي يحرص على أن لا يعامل المراهق على أنه طفل، ويعطيه مسؤولياته، ويتركه يخطط أعماله ويقوم بها وهذا ما يدفع المراهق إلى أن يقوم بعمله على أحسن وجه وكذلك يظهر القدرة على الإبداع والانحياز.(1)

ه/ الحاجات الجنسية: جذب " فوريد « وغير الانتباه إلى الطفل على أنه قد يكون لديه إلحاح وفضول جنسين، وهذه الحاجات تزداد وتقوى في مرحلة المراهقة وهذا ما دلت عليه دراسة الباحث "كنري" عن المراهقين الفتيان دليل واضح على ان فترة المراهقة هي فترة الرغبات الجنسية القوية، وثبتت أنه ما يزيد عن 95 من المراهقين الذكور في المجتمع الأمريكي يكونون فعالين جنسيا حتى بلوغهم 15 سنة وهو يعين انغماسهم في فعاليات مثل: الاستمناء والاستلام.

(1) محمد مصطفى زيدان، علم النفس الطفل المراهق، عالم الكتب، القاهرة 1986 ، دط ، ص23.

(2) المرجع نفسه، ص23

2-6/ مشاكل المراهقة:

إن مشكلة المراهقة من المشكلات الرئيسية التي تواجه المراهقين في هذه المرحلة، فاللوم يوجه المجتمع نفسه والهيئات الاجتماعية ، وكل المنظمات التي لها علاقة بهذه الفئة فكلها مسؤولة عن حالة القلق والاضطراب في حياة هؤلاء .

1/ المشاكل النفسية:

تؤثر في نفسية المراهق وتضفي عليه صفات جديدة تظهر من خلال تغيير سلوكياته ومن أهم هذه المشاكل نجد:

1-1 الـــــقلق:

إن حياة الإنسان لا تخلو من القلق طالما يواجه مشكلات يصعب عليه حلها وقد عرفه " مسمران " messerman " القلق بأنه حالة من التوتر الشامل الذي نشأ من خلال صراعات الدوافع و محاولة الفرار للتكيف أي أنّ القلق هو مهر للعمليات الانفعالية المتداخلة التي تحدث خلال الصراعات (1)

1- 2 الاكتئاب:

تعدّدت التّعاريف لهذا المصطلح ولكن الاتفاق كان على أنه مرض عصبي، وقد عرف على أنه انطواء الشخص على نفسه وهجره عن الآخرين وقطع العلاقات معهم، بالإضافة إلى معاناة المكتئب للانهيار البطيء في النشاط الحركي وتوعكات جسدية.(2)

(1) مصطفى فهمي، الصحة النفسية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة ، 1987، ص199.

(2) المرجع نفسه ص201.

2/المشاكل النفسية:

إن العامل الانفعالي في حياة المراهقة يبدو واضحا في عنف انفعالاته وحدّتها واندفاعه، وهذا الاندفاع الانفعالي ليس لأسباب نفسية خالصة بل يرجع ذلك للتغيرات الجسمية، فإحساس المراهق ينمو جسمه وشعوره بأن جسمه لا يختلف من أجسام الرجال وصوته قد أصبح خشنا فيشعر المراهق بالفخر وكذلك بالحياء والخجل في وقت واحد.

كما يتجلى بوضوح خوف المراهق من هذه المرحلة الجديدة التي ينتقل إليها والتي تتطلب منه أن يكون رجلا في سلوكه وتصرفاته. (1)

3/ المشاكل الاجتماعية:

3-1/الأسرة كمصدر للسلطة:

يميل المراهق إلى الاستقلال والحرية وعندما تتدخل الأسرة فإنه يعتبر هذا المواقف احتقار لقدرته، كما انه لا يريد أن يعامل معاملة الصغار، لذلك نجد المراهق يميل إلى النقد ومناقشة كل ما يعرض عليه من آراء و أفكار بل يصبح له موقف وأداة يتقمص لها أحيانا لدرجة العناد، وتتأثر شخصية المراهق بالصراعات والنزعات الموجودة بينه وبين أسرته تكون نتيجة هذا الصراع ، مما يؤدي إلى عدم خضوع المراهق وامتثاله، وتمرده وعدم استسلامه.(2)

(1)ميخائيل خليل معوض، مشكلات المراهقين في المدن والأرياف ، دار المعارف المصرية ، ط2، القاهرة ، 1977، ص73.

(2) المرجع نفسه ص74-76.

2-3/المدرسة كمصدر للسلطة:

إنّ سلطة المدرسة تتعرض لثورة المراهق، فالتلميذ يحاول التمرد عليها ، والمدرسة أشد من الأسرة حيث أنّ المراهق لا يفعل ما يريده ولهذا فإنه يتأثر.

3-3 / المجتمع كمصدر للسلطة:

إنّ الإنسان بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة يميل إلى الحياة الاجتماعية أو العزلة فالبعض منهم يمكنهم عقد صلات اجتماعية بسهولة للتمتع بمهارات اجتماعية، تمكنهم من كسب الأصدقاء والبعض الآخر يميلون إلى العزلة والابتعاد عن الآخرين لظروف نفسية واجتماعية ويمكن القول بأنّ الفرح لكي يحقق النجاح الاجتماعي وينهض بعلاقاته الاجتماعية، لابد له أن يكون محبوبا من طرف الآخرين، وأن يكون له أصدقاء وأن يشعر بتقبل إن المراهق قد يواجه الانفعال والنقد نحو المجتمع ونحو العادات والتقاليد والقيم الخلقية والدينية السائدة ينقد نواحي النقص والعيوب الموجودة فيها، ولكون المراهق فرد بانتمائه للمجتمع وتفاعله معه يؤكد رغبته في التعبير عن ذاته وشخصيته، ويحقق استقلاليته وفرديته، وأننا نلاحظ مقاومة وتمرد من طرف المراهق إذا ما أعيق وضعفت هذه الرغبات في المدرسة والمجتمع.(1)

(1) المرجع السابق ص74.76.

4/ مشاكل الرغبات الجنسية:

من الطبيعي أن يشعر المراهق بالميل الشديد إلى الجنس الآخر، لكن التقاليد في مجتمعه تقف حائلا دون أن ينال ما ينبغي، فعندما يفصل بين الجنسين فإنه يعمل على إعاقة الدوافع الفطرية الموجودة عند المراهق اتجاه الجنس للآخر و إحباطه، وقد يتعرض إلى انحرافات وغيرها من السلوكيات المنحلة، بالإضافة إلى لجوء المراهقين إلى أساليب ملتوية لا يقررها المجتمع كمعاكسة الجنس الآخر أو التشهير بهم أو الإغراء في العادات والأساليب المنحرفة ولكن ما يحدث جنسيا في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين، ولكن دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث هذه الأزمات. (1)

5/ المشاكل الصحية:

إن المتاعب المرضية التي يتعرض لها المراهق هي السمنة في حجم الجسم وزيادة الدهون أي يصاب المراهقين بالسمنة البسيطة، وإذا كانت كبيرة يحب العمل على تنظيم الأكل والعرض على طبيب أخصائي، وقد تكون ورائها اضطرابات شديدة للفرد، كما يجب عرض المراهقين على انفراد مع طبيب الاستماع لمتاعبهم هذا في حد ذاته جوهر العلاج، لأن لدى المراهقين إحساس خانق لأن أهله لا يفهمونه.(2)

(1) عبد الغني ديدي، التحليل النفسي للمراهقة ظهور المراهقة وخفاياها ، دار الفكر اللبناني ط1، بيروت 1995، ص27

(2) المرجع نفسه ص 29.

7/ رعاية المراهق بين الوقاية والعلاج:

الحلول المقترحة للتعامل مع المراهقة:

ثمة مجموعة من الحلول والاقتراحات للتعامل مع المراهق نفسيا واجتماعيا وتربويا، يمكن تفصيلها على النحو التالي:

أ- بعض الحلول للمشاكل الذاتية :

لا يمكن معالجة المراهق نفسيا وذاتيا إلا بمساعدته على تفهم ذاته وحل مشاكله بنفسه أي : " لابد من مساعدة المراهقين وتشجيعهم حتى يستطيع كل واحد أن يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة ، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع ، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويجعل مشكلاته بنفسه ، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق الوالدين والمربين والمرشدين في الأسرة وفي المدرسة و في مراكز التوجيه والإرشاد لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين. (1)

(1) سيدي محمد بلحسن ، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين ، منشورات المعارف، الرباط ، المغرب، ط1، 2008 ص321.

ب/- بعض الحلول للمشاكل الموضوعية:

تتنوع هذه الحلول بتنوع المجالات الموضوعية، لدا يمكن تفريع المجال الموضوعي إلى:

1- الأسرة: يكون الحل ناجعا في هذا المجال بتحسين الوضعية الاقتصادية للأسرة التي يعيش المراهق بين ظهرانيها ولاسيما الفقيرة منها، وتوعية أفرادها بالعلم والثقافة والإعلام والدين والتوجيه ، مع التنمية الشاملة للأسرة في البادية والمدينة ، بغية توفير جو نفسي ملائم لتنشئة سليمة متكاملة . ويعني هذا خلق جو أسري وعائلي حميم، قصد تربية إيجابية أساسها التوافق مع الذات، والأسرة، والمجتمع، والمدرسة، مع إبعاد المراهق عن أجواء القلق، والتشنج والتمرد، والخوف ، والصراع، والوحدة، والغربة، والعزلة، والتشاؤم.

ولابد أنّ توفر الأسرة فضاء إيجابا للمناقشة والحوار والنقد والتفاوض حول مشاكل المراهق الحقيقية، بالإنصات والتفهم، واقتراح الحلول الناجعة لها ، دون إقصاء أو تهميش أو سخرية، مهما كانت رغبات المراهق وطلباته واقعية أو خيالية أو وهمية.

ولابد للوالدين كذلك أن يقدموا توجيهات قيمة ومفيدة لأولادهم المراهقين بينما يخص التربية الجنسية، وفي هذا الصدد يقول أحمد أوزي : " كما أنه نظر الاتجاه المراهقين نحو الجنس – على مستوى الذاتي – ذلك الاتجاه السلبي الذي سوف تنعكس آثاره في عدم الانسجام بين أفراد المجتمع من الجنسين يتعرض منذ الصغر إلى شتى أنواع القمع والضغوط، بخلاف ما يحدث للدوافع الأخرى وإنما على العكس من ذلك ينبغي الآباء والأمهات أن يتشبعوا بفكرة سليمة عن الجنس وضرورة إعطاء أبنائهم معلومات صريحة ومبسطة، دون خجل أو انفعال من موضوعات الجنس بشكل يتدرج ويناسب مستوى أعمار أبنائهم. (1).

(1) أحمد أوزي، سيكولوجية المراهقة، منشورات، مجلة الدراسات النفسية والتربوية ، الرباط، المغرب ط1، سنة 1917-1987، ص220.

2/ المجتمع:

لا يمكن للمراهق أن يحقق ملائمته الصحيحة والمتوازنة مع المجتمع إلا إذا حاول المجتمع بل كل مؤسساته الصغرى (العائلة ، والشارع والمدرسة والنوادي) والكبرى (الجامعة ، والحزب، النقابة والإعلام والدين)، أن يفهم حاجيات المراهق ورغباته ومتطلباته الذاتية والموضوعية ، بإصدار قوانين وتشريعات تحمي المراهق مؤسساتيا، وتخدمه ذهنيا وتنفعه وجدانيا، وعضويا سيكولوجيا، وثقافيا ، وإعلاميا مع إيلائه الأهمية الكبرى على صعيد سياسة الدولة لكي يتبوأ مكانة متميزة في المجتمع، لأن المراهقين هم شباب المستقبل ، وبناة الوطن فلابد من الاهتمام بهم اهتمام حقيقيا، وتخصيصهم بالعناية الكاملة، وتوفير الإمكانيات اللازمة لرعايتهم نفسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا . ويرى الباحث المغربي سيدي محمد بلحسن في كتابه:(سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين) . "

الأفراد الذين يتعامل معهم المراهق مثل الوالدين والأساتذة وأعضاء المجتمع القربين منه ، وجماعة الأصدقاء ، أثر كبير في نمو مفهوم الذات لديه ، كما لهم تأثير في تكوين مفهم الذات السلبي ، ولذلك يجب على الوالدين مرعاه أهمية دورهما في نمو مفهوم الذات لدى المراهقين. النمو الصحيح وتنمية تقبلهم لذاتهم وتكوين مفهوم الذات الإيجابي في المدرسة ، مما يرجع بأثر كبير على الانجاز الدراسي والسلوكي للمراهق.(1)

(1) سيدي محمد بلحسن ، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين، ص321.

3/ المدرسة:

لا ينبغي أن تكون المؤسسة التربوية ثكنة عسكرية قوامها الانضباط والصرامة وكثرة التأديب، أو يكون فضاء للخوف والعقاب والعنف والإرهاب، أو تتحول إلى فضاء للصراعات الاجتماعية والطبقية والإيديولوجية ، بل ينبغي أن تكون المدرسة فضاء للتعايش والتسامح والمحبة والصداقة ، فضلا عن فضاء للتعليم والتكوين وطلب العلم ، لذا ينبغي على المدرسة أن تعتد بالعلاقات التي يخلقها المراهق مع ذاته والآخرين والمجتمع ، وتحترم وغاباته الشعورية واللاشعورية، وتتفهم ميولة واجباته واتجاهاته النفسية والعاطفية، وتضمن له نوعا من الحماية على جميع الأصعدة والمستويات . وكذلك ، ينبغي أن تبتعد عن الأسلوب السلطوي في التعامل مع المتعلمين المراهقين داخل فصول الدراسة واستبداله بالخطاب ألتحاوري والتشاركي والتفاوضي مع دمج المراهق في فرق وجماعات العمل لدفعه إلى تحمل المسؤولية والالتزام بها.(1)

(1) أحمد عليلوش، التربية والتعليم من أجل التنمية، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضة ، ط1 ، 2008، ص123

8/ المراهق والسلوك العدواني:

1/ تعريف السلوك: Behavoir

في اللّغة: " سلك، مفرد سلوك ، والسلوك : مصدر سَلَكَ المكان سَسْلُكه سلكاً وسلوكاً وسلكه إياه وفيه وغيره ".

وفي التنزيل العزيز، **قال تعالى: " كذلك سلكناه في قلوب المجرمين"** سورة الشعراء آية 200.

وفيه لغة أخرى: أسلكته فيه، والله يسلك الكفار في جهنم أي يدخلهم فيها، وفي التنزيل الحكيم قوله تعالى: لم تر أنّ الله أنزل من السّماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض

"سورة الزمر آية 21 " أي أدخله ينابيع في الأرض.

يقال سلكت الخيط في المَخيط " أي أدخله فيه (1)

ويعتمد تناول تحديد السلوك من أجل تعديله على الملاحظة المباشرة للسلوك –أين ومتى يحدث- وماذا يحدث بعد ذلك ؟ والواقع أن كلمة السلوك متعددة الجوانب فتشمل جميع أوجه النشاط العقلي والحركي والانفعالي والاجتماعي الذي يقوم به الفرد، والسلوك يتمثل في النشاط المستمر الدائم الذي يقوم به الفرد لكي يتوافق ويتكيف مع بيئته، ويشبع حاجته ويحل مشكلاته ، وطالما أنّ هناك حياة فهناك سلوك من جانب الفرد.

كما يمكن تعريف السلوك على أنه: " سلسلة من الاختيارات يقوم بها الفرد بين استجابات ممكنة عند آخر، والسلوك هو كل ما يصدر عن الفرد، وهو يتشابه إلى حد كبير مع اتخاذ القرارات."(2)

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت ط2، 1998، ص188.

(2) فليه، فاروق عبدة عبد المجيد، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان ط1، 2005 ص29-30.

كما يقصد بالسلوك أنه: " هو أي لا يصدر من الانسان سواء كان أفعالا " يمكن ملاحظتها وقياسها ، كالنشاطات الفسيولوجية والحركية، أو نشاطات تتم نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والتخيل وغير ذلك " (1)

2/ تعريف العدوانية:

التعريف اللغوي:

هي مشتقة من العداء وهي الميل إلى الاعتداء أو العدوان الذي يكون لفظيا أو جسديا.

وكلمة العدوانية تقابلها بالفرنسية Agressivité وأصلها من اللغة اللاتينية وهو **Agrachives** بمعنى marcher vers أو السير نحو، والعدوانية متعددة التعاريف بتعدد أشكالها واتجاهاتها، فمنها ما هي موجّهة نحو الخارج كتكسير الأشياء مثلا وكل السلوكيات السلبية.

وهناك العدوانية الموجهة نحو الذات المتمثلة في الانحراف العلائقي (الانطواء – التشرد) أو تدمير الذات كالإدمان.

ويعرفها " لابلانش " و " بون تاليس " كالتالي: هي تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو وهمية تهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر وتدميره وإكراهه وإذلاله...الخ " وقد يتخذ العدوان نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف والمدمر إذ ليس هناك من تصرف سواء أ كان سلبيا (كرفض العون) أو إيجابيا (كالسخرية) أو ممارسة فعل لا يمكن أن ينشط كسلوك عدواني. (2)

(1) حسن محمد عبد الغني ، مهارة إدارة السلوك الإنساني، متطلبات التحديث المستمر للسلوك ، مركز تطوير الأداة والتنمية، القاهرة ط2، 2004، ص11.

(2) جان لاباش، بونتالوس، ت مصطفى حجازي، معجم المصطلحات التحليل النفسي، ديوان المطبوعات الجامعية ط2، 1987، ص223.

تعريف "أوس كالون" العدوانية ": إنها كل المشاعر والدوافع التي تتضمن عنصر التدمير وسوء النية حيال الآخرين وهذه المشاعر يمكن أن يفصح منها في شتى الصور." (1)

ويكون العدوان على شكل مباشر حيث يتعدى المراهق على مصدر الإحباط أو يرتد بعدوانيته نحو ذاته، أي أن العدوان إما أن يكون موجها نحو الخارج عندما يكون مصدر الإحباط خارجيا وإما أن يكون موجها نحو الداخل عندما تكون الذات هي مصدر الفشل أو الإحساس بالإثم وتأتي عملية الانتحار في قمة اعتداء المراهق على نفسه . (1)

(1) سيبيبل أوسكالون، عدوان الأطفال، ت عبد المنعم المليجي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1957، ط2، 1961، ص12.

3/ العدوانية عند المراهق:

إن المراهق يشوبه كل ما هو خطر وكل محظور، لأنه يشعر في قرارات نفسه شعور استقر فيها منذ الطفولة بأي قوانين الأمن وقواعد الذوق وإنما أرساها الراشدون تعسفا ولا يكون المراهق في سنّه تلك قد تعلم بعد أن هذه القوانين وتلك القواعد إنما استلزمتها الضرورة فضلا عن كونها تستهدف حمايته ورعاية مصلحته والمراهق كثير ما يتعرض لخلافات مع غيره من أفراد الأسرة حول مسائل مختلفة إلا أن أسباب الخلاف تتوقف على طبيعة و أسلوب الحياة في الأسرة على شخصية المراهق على أن الصراع هو في جميع الحالات صراع بين رغبة المراهق في حرية اتخاذ قراراته الخاصة وبين تمسك الآباء بحقهم في التحكم في تصرفات أبنائهم والمراهقون عرفوا بأنهم انفجاريون متقلبوا المزاج وبأنهم على العموم نهب الانفعالات الجارفة وحدة الطبع حتى لا تكفي حادثة من أتفه الحوادث كي تثير فيهم صور غضب واتجاهات لا تتناسب بحال مع بساطة الحادثة و إن مسلكا هذا شأنه ليدل عادة على وجود نضال داخلي أي صراع بين حاجات المراهق وبين رغباته خاصة وأن من الصراعات الحاسمة خلال المراهقة لا الصراع الذي ينشب بين التطلع إلى حرية الراشدين و إلى الاطلاع لمسؤولياتهم وبين الرغبة في البقاء طفلا يحظى بالرعاية والحماية.(1)

المرجع السابق، ص85-88.

خاتـــــــــــــمة

العلاقة الاجتماعية التربوية أو ما تسمى بالتواصل التربوي داخل الصف سواء بين المعلم والمتعلم والتعلم بين المتعلمين فيما بينهم تبقى حلقة وصل بين هؤلاء الأطراف لتحقيق الناتج التربوي المرغوب، إذا كان الجو الصفي ايجابيا بالطبع، والمعلم اليد الذي يستطيع أن يثير دافعية المتعلم ويشعره بالراحة النفسية ويحفزه على العمل بطاقة أكبر فمن جهة تتحقق الأهداف التربوية للمدرسة لذا على تلاميذه فيتعلم معهم بود وحب واحترام ويراعي الفروق الفردية بينهم وإنجازات أي فرد منهم.

قائمة المصادر و المراجع

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة رَهَقَ، حرف الراء ، دار صاد بيروت لبنان 2003.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المجلد الثالث (مادة علم) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،الطبعة الأولى 2003

3- سورة الشورى الآية 43 .

4- سورة الأقحاف الآية 35

5- سورة فصلت الآية 34 .

6- سورة الأحزاب الآية 4.

7- سورة الأحزاب الآية 21.

8- سورة البقرة الآية 216.

9- المنجد الأبجدي، دار المشرق، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر .

10- محمد عبد الباقي، المعلم والوسائل التعليمية المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية الطبعة الأولى، 2003.

11- جمال الدين محمد الشامي، المعلم والوسائل وابتكار التلاميذ، دار الوفاء، الدنيا. الطباعة والنشر الإسكندرية

12- عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن،الطبعة الأولى ،2009.

13- مجدي العزيز إبراهيم، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين ضرورة تربوية في عصر المعلومات، عالم الكتب القاهرة دون طبعة 2006 .

14- رشيد حميد العبودي، التعليم والصفة النفسية، دار الهدى للنشر،عين مليلة، دون طبعة 2003.

15- الناصر محمد حامد، درويش خوله، تربية المراهق في رحاب الإسلام الجزءالاول دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ، 1977.

16- مصطفى غالب في سبيل موسوعة نفسية، مكتب الهلال، الطبعة السابعة ، 1980

17- محمد عماد الدّين اسماعيل، محمد أحمد غاني، النمو في مرحلة المراهقة ، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى ، 1982.

18- زهران حامد عبد السلام، علم النّفس النمو، (الطفولة والمراهقة) عالم الكتاب الطبعة الثانية ، 1995.

19- عبد الرحمان العيسوي، علم النفس النمو، دار الجامعي الإسكندرية دون طبعة 1995.

20- خليل ميخائيل معوض، مشكلات المراهقين في المدن والريف دار المعارف بمصر، القاهرة دون طبعة 1981.

21- البهي السيد فـــــــــؤاد، الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي، القاهرة،دون طبعة ، 1975.

22- فهد خليل زايد، فن التعامل مع المراهقين، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1433ه – 2012.

23- نصرالدين براوي، مشاكل المراهقة، مجلّة التكويـــــــن والتربية العدد 74/7/33

24- صلاح الدين العمرية، علم النفس النمو، دار عريب، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، دون تاريخ ،296.

25- محمد مصطفى زيدان، علم النفس الطفل المراهق، عالم الكتب، القاهرة 1986 ، دون طبعة .

26- مصطفى فهمي، الصحة النفسية، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1987

27- ميخائيل خليل معوض، مشكلات المراهقين في المدن والأرياف ، دار المعارف المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1977

28- عبد الغني ديدي، التحليل النفسي للمراهقة ظهور المراهقة وخفاياها ، دار الفكر اللبناني الطبعة الأولى ، بيروت 1995.

29- سيدي محمد يلحسن ، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين ، منشورات المعارف، الرباط ، المغرب، الطبعة الأولى ، 2008

30- أحمد أوزي، سيكولوجية المراهقة، منشورات، مجلة الدراسات النفسية والتربوية ، الرباط، المغرب الطبعة الأولى ، سنة 1917-1987.

31- فليه، فاروق عبدة عبد المجيد، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الطبعة الأولى ، 2005

32- حسن محمد عبد الغني ، مهارة إدارة السلوك الإنساني، متطلبات التحديث المستمر للسلوك ، مركز تطوير الأداة والتنمية، القاهرة الطبعة الثانية ، 2004

33- جان لاباش، بونتالوس، ت مصطفى حجازي، معجم المصطلحات التحليل النفسي، ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الثانية ، 1987،

34- سيبيل أوسكالون، عدوان الأطفال، ت عبد المنعم المليجي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى ، 1957، الطبعة الثانية، 1961.

الفهـــــــــــــــــــــــرس

الصفحة

مـــــــــقدمة..... أ- ب

تمهـــــــــــــــيد.....ص1

تعريف المعلّم..... ص 2

تعريف التّعليم.....ص 5

علم النفس التربوي .....ص 7

المعلم وعلم النفس التربوي . .....ص 11

خصائص المعلّم.....ص 14

دور المعلّم داخل الصّف الدراسي .....ص 22

أخلاقيات المهنة " التعليم ".....ص 29

تعريف المتعلم .....ص 32

تعريف التعلم.....ص 34

تعريف المراهق.....ص 35

خصائص المراهق ومميّزاته.....ص 38

أشكال المراهقة.....ص 45

حاجات المراهق ومشكلاته.....ص 49

رعاية المراهق بين الوقاية والعلاج .....ص 57

المراهق والسلوك العدواني.....ص 61

الخاتمة ص65

المصادر والمراجع.....ص66

الملـــــــــــــــــــــخّص:

المعلم: هو ذلك الشخص الذي تلقّى تكوينا أكادميا في معاهد تكوين الأساتذة أو الجامعات وبعد التأهل يشغل منصب أستاذ مرسم وبتخصص في مادة معينة .

المتعلم المراهق: هو ذلك الشخص الذي يزاول دراسته في التعليم المتوسط أو التعليم الثانوي يمر بمجموعة من التغيّرات الجسمية والنفسية والانفعالية .

المراهقة: المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي.

Ateacher is that person who received acadernic training in professors training institutes or universities and afterqualification he occupies the position of a profesor and speciallizes in a specific subject.

-Un enseignant est la personne qui a reçu une formation acatenique dans des instituts de formation de professeurs ou des universités et qui apré sa qualification occupe le postede professeur et se spécialise dans une matiére spécifique.

-THE abolexent learner is that persion who pursues his studies in intermediate or secondary education undergoing a set of physical psychological and emotional changes

- l’adolexent apprenant est la personne qui poursuit ses études dans l’inseigment intermédiaire ou secondiareet subit un ensemble de changements phisiques psychologiques et émotinnels.

- Adolexence is the stage in which a graduaf transition towards physical smental and psychological maturity occurs.

-L’ adolexence est l’étape au cous de lequelle se produit une transition progressive vers la maturité physique sexuelle mentale et psgchologiqué .